دوار البحوث

المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي

الثالث والموسوم

القانون والمعاصرة

في ظل أهداف التنمية المستدامة

كلية الحقوق / جامعة الموصل

للفترة من ٢١-٢٢/حزيران/٢٠٢٣

الجزء الثاني

المؤتمر العلمي الدولي الثالث

(المؤتمر السنوي العلمي الحادي عشر)

كلية الحقوق / جامعة الموصل

٢٠٢٣

دوار البحوث

المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثالث والموسوم

القانون والمعاصرة

في ظل أهداف التنمية المستدامة

كلية الحقوق /جامعة الموصل

(للفترة من٢١-٢٢ /حزيران /٢٠٢٣)

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقائع

المؤتمر الدولي العلمي الثالث

والموسوم

القانون والمعاصرة
في ظل أهداف التنمية المستدامة

يومي الاربعاء والخميس
الموافق

(٢١-٢٢/حزيران/٢٠٢٣)

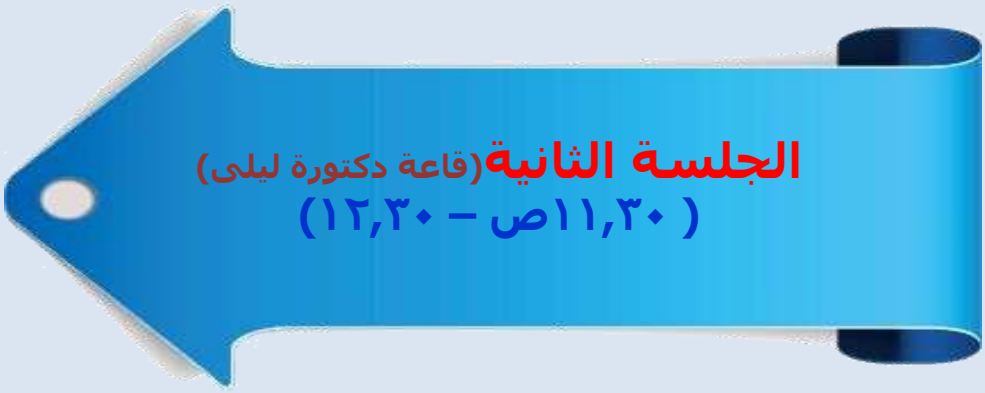

- رئيس الجلسة أ.د.فارس علي عمر
- مقرر الجلسة أ.م.د. دولة أحمد عبد الله

ت	عنوان البحث	أسم الباحث
١	التنمية الادارية المحلية في إطار التشريع العراقي	د. قيـــــــدار عبدالقادر د.محمد عزت
٢	الضوابط الشرعية في الأديان لنبذ التطرف والإرهاب ونشر رسالة السلام في العالم	د. جورج سامي نقولا
٣	دور التشريعات في التأمين الطبي وفي تحسين القطاع الصحي	د.بسمان نواف فتحي الراشدي
٤	البيئة التعليمية للمرأة ودورها في مواجهة التطرف الفكري	د. هدى هادي محمود
٥	دور السياسة التشريعية في الحفاظ على الصحة العامة وجودة المناخ	أ.د.احمد محمد براك
٦	التأثير والاستجابة المتبادلة بين القانون الجنائي والتغيرات الاجتماعية	د.مصطفى راشد عبدالحمزة
٧	جرائم النفايات الخطرة جرائم النفايات الخطرة في فلسطين ومسؤولية الاحتلال الاسرائيلي عنها.	د.عبد القادر صابر جرادة

الجلسة الأولى(قاعة دكتور عامر الجومرد)
(٩:٣٠ص-١١ص)

رئيس الجلسة أ.د.سيفان باكراد ميسروب

مقرر الجلسة أ.م.د. خليل ابراهيم الكيكي

ت	عنوان البحث	أسم االباحث
١	صندوق الاجيال وأثره على التنمية المستدامة	د. مصطفى ناطق د. ياسر شاكر
٢	دور قوانين الاحوال الشخصية في امكانية حماية المراة من العوز والفقر	د.ناديا خير الدين الحاتم د.نجوى محمد سالم
٣	فاعلية الجهود الدولية لحماية البيئة من ظاهرة الاحتباس الحراري	د. شيماء عبد الستار الليلة
٤	الجوانب الاجرائية في عمل اللجنة الانضباطية الواقع والمأمول	د.زياد محمد الحريثي الآنسة فائزة احمد خضر
٥	التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في قضاء الأحوال الشخصية	د. طه صالح خلف
٦	بناء السلام والتنمية المستدامة في دول ما بعد الصراع: العراق انموذجا	م.م.بسمة محمد نظير أحمد

الجلسة الثانية(قاعة دكتور عامر الجومرد)
(١١,٣٠ص – ١٢,٣٠)

رئيس الجلسة أ.د.رقيب احمد جاسم

مقرر الجلسة أ.م.د. سهى حميد جمعة

ت	عنوان البحث	أسم الباحث
١	الخيانة الزوجية الالكترونية و أثرها على الرابطة الزوجية	د.عامر عاشور عبد الله د.سبأ يحيى يونس العبيدي
٢	ضوابط المسؤولية الجنائية عن الملوثات الصناعية للبيئة الهوائية	د.محمد حسن مرعي
٣	جودة البيئة التعليمية "دراسة مقارنة"	د. زهراء صبحي
٤	ثقافة السلام واللاعنف في القانون الدولي العام	د. وسام نعمت السعدي د. حلا احمد الدوري
٥	دور التشريعات الجنائية في مكافحة الاحزاب والتنظيمات السياسية ذات الانشطة العنصرية المتطرفة	د.محمد ذياب سطام
٦	دور قانون الضمان الصحي رقم ٢٢ لسنة ٢٠٢٠ بالنهوض بالواقع الصحي	د.براء منذر كمال عبداللطيف د.عمران جمال حسن د.مريفان مصطفى رشيد

القانون والمعاصرة
في ظل أهداف
التنمية المستدامة

البحوث

المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثالث والموسوم

القانون والمعاصرة

في ظل أهداف التنمية المستدامة

كلية الحقوق /جامعة الموصل

(للفترة من٢١-٢٢ /حزيران /٢٠٢٣)

ثقافة السلام واللاعنف في القانون الدوئي العام

د. وسام نعمت ابراهيم
استاذ القانون الدولي العام المساعد
كلية الحقوق/ جامعة الموصل

د.حلا احمد الدوري
استاذ القانون الدولي العام المساعد
كلية الحقوق/ جامعة الموصل

المقدمة:

اولا : التعريف بالبحث

تعد ثقافة السلام من القضايا التي تقرر بشكل غامض تصنيفها بوصفها شجرة محرمة في القانون الدولي المعاصر وهي نقيض ثقافة العنف وثقافة الكراهية وثقافة العسكرة وثقافة الصراع وهي تخرج الانسان عن حالته الفطرية وفي اطار هذه الحالة فان العدوان يؤدي إلى الغضب وثقافة الغضب هي معادية للانسانية وعليه فأن إدارة تغيير مخطط واع محسوب لنشر ثقافة السلام مطلب انساني لاجل مستقبل الانسان ولا يجوز حشرها حشرا في سياق سياسي ضيق وان لم يكن السلام مطلبا لنا كأفراد وكمجتمع فان النتائج الكارثية للتصالح مع الصراع كمنطق ومبدأ والعنف كوسيلة وتطبيعه ستتجاوز اثاره بكثير العلاقة مع الاخر لتأكل المجتمعات العربية فالعنف الاجتماعي المتصاعد ليس حصاد عوامل اجتماعية وحسب والعنف السياسي الذي شهدته عدة مدن في دول العالم واسبابه التغيب المتعمد المقصود المخطط الواعي لمعطيات بينها ثقافة السلام .

ثانيا:هدف البحث

يعيش العالم في الوقت الحاضر عصر العولمة بكل ما تشمله من مبادئ الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان والجوانب الاقتصادية التي تتمثل بحرية الاقتصاد والتبادل التجاري وللعولمة ايضا تحديات ثقافية تتمثل في بروز ثقافة كونية تعبر عن وعي كوني شامل يرمز إلى وحدة انسانية بالاضافة إلى تجليات العولمة الاتصالية التي جعلت كل اركان العالم في حالة اتصال دائم .

تنبع اهمية البحث من أن نشر ثقافة السلام لها اهمية من الناحية المجتمعية لانها تساعد على نشر روح التسامح والسلام ولها اهمية من الناحية النظرية والقانونية والسياسية لمجتمعات تسودها المحبة بعيدا عن التناحر والعنف.

ويواجه العالم مشكلة الصراع والعنف باشكاله المختلفة والمتعددة بداية من العنف مع النفس والعنف الاجتماعي والارهاب والحرب النظامية وهنا تكون ثقافة السلام ضرورية وحاجة ماسة لمجتمعات ما بعد النزاع او الصراع.

ثالثا: اهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من خلال الاحساس باهمية السلام في الحفاظ على امن واستقرار الدول وبالتالي امن واستقرار المجتمع الدولي وتنامت في الاونة الاخيرة الاهتمام بثقافة السلام ولا سيما مع الجهود التي بذلتها الامم المتحدة في مجال دعم ثقافة السلام ونبذ العنف من اجل اطفال العالم من عام(٢٠٠١_٢٠١٠) وقد عينت الجمعية العامة للامم المتحدة اليونسكو كوكالة رائدة للعقد الدولي ودعت اليونسكو الدول الاعضاء إلى اتخاذ اجراءات الترويج لثقافة السلام على الصعيد الوطني او الاقليمي او الدولي .

رابعا: منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج التاريخي في معرفة الجذور التاريخية لثقافة السلام والمنهج التحليلي في تحليل نصوص ميثاق الامم ومعرفة مدى مساهمتها في نشر والترويج لثقافة السلام، وايضا اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي .

خامسا :اشكالية البحث:

تدور اشكالية البحث حول:

١. هل لثقافة السلام جذور تاريخية؟
٢. ماذا تعني ثقافة السلام ؟
٣. ما هي المجالات التي تعمل فيها ثقافة السلام ؟
٤. ما هي عناصر ثقافة السلام ؟
٥. ما اسس بناء ثقافة السلام في المجتمعات؟

سادسا :هيكلية البحث:

من اجل الاحاطة بموضوع ثقافة السلام في القانون الدولي قمنا بتقسيم بحثنا على اربع مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة

المبحث الاول

التطور التاريخي لثقافة السلام

أن الاهتمام بالسلام والسعي لتحقيق ثقافة السلام والمفاهيم المتعلقة بالسلام والحرب قديمة قدم الانسان نفسه وكان ولا يزال حلما للبشرية منذ عصور عديدة سبقت الاسلام وفي القانون الدولي نشأ مفهوم ثقافة السلام عام ١٩٨٩ في مؤتمر السلام في عقول البشر الذي عقدته اليونسكو في ساحل العاج على اننا يجب أن نفرق بين السلام وثقافة السلام فالاخيرة فرع عن الاولى واننا حين نتكلم عن النشأة الحديثة لمفهوم ثقافة السلام لا نعني به نشأة السلام وانما نعني مفهوم ثقافة السلام لان مفهوم السلام قديم قدم البشرية وان بدأ الاهتمام بدراسات السلام بعد الحرب العالمية الثانية ونشأة الامم المتحدة .

ولعرض التطور التاريخي لثقافة السلام نقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب يتناول الاول ثقافة السلام في الاسلام ويخصص الثاني ثقافة السلام في العصور القديمة ويكون الثالث لمراحل تطور ثقافة السلام في القانون الدولي.

المطلب الاول

ثقافة السلام في الاسلام

على الرغم من أن ثقافة السلام قد جاءت خلاصة الافكار البشرية الا أن الاسلام قد عرفها ونشرها منذ اكثر من اربعة عشرا قرنا من الزمان فقد عارض الاسلام القتل في عدة مواضع من القران الكريم منها {كتبَ عَلَيْكم الْقتَال وَهوَ كرْهٌ لَّكمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهواْ شَيْئا وَهوَ خَيْرٌ لَّكمْ وَعَسَى أَن تحبّواْ شَيْئا وَهوَ شَرٌّ لَّكمْ وَالله يَعْلَم وَأَنتمْ لاَ تَعْلَمون}[١]

والقتل في الفطرة الانسانية يكون في سبيل نصرة الاسلام وفي سبيل الله كما جاء في قوله تعالى {لاَ تَقولواْ لمَنْ يقْتَل في سَبيل الله أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكن لاَّ تَشْعرونَ }[٢]

والقتال ليس غاية بل وسيلة وهو في الاسلام أن يكون في سبيل الله كما جاء في قوله تعالى { وَرَدَّ الله الَّذينَ كَفَروا بغَيْظهمْ لَمْ يَنَالوا خَيْرا وَكَفَى الله الْمؤْمنينَ الْقتَالَ وَكَانَ الله قَويّا عَزيزا }[٣]

---

(١) سورة البقرة ،الاية (٢١٦).
(٢) سورة البقرة ،الاية (١٥٤).
(٣) سورة الاحزاب ،الاية (٢٥).

لقد دعا الاسلام إلى تمكين ثقافة السلام بين العباد ودرء النزاعات وان الاسلام يحب الحياة ويقدسها ويحبب الناس فيها وكذلك يحررهم من الخوف ويرسم لهم الطريقة المثلى لتعيش الانسانية متجهة إلى غايتها من الرقي والتقدم وهي مظللة بظلال الأمن الوارفة[١]

كما أن العنف والقتال مكروه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هو مكروه من النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته رضي الله عنهم اجمعين فهو مكروه دون ادنى شك وفقا لمعايير الانسانية السوية.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن الاسلام قد عرف نشر السلام والتسامح ونبذ العنف والصراعات منذ اكثر من اربعة عشر قرنا.

المطلب الثاني

ثقافة السلام في العصور القديمة

من الواضح أن هذا الفهم المبكر للثقافة ارتبط بتصور الجهد الداخلي الهادف لصياغة التفكير باسلوب شبيه بالتحولات التي تدخلها يد الانسان على الطبيعية للعالم الخارجي وهو فهم يتصل بكل من الاختيار والترجيح والقصد وقد شاع استخدام الكلمة عبر قرون طويلة إلى أن استخدم الفرنسيون مصطلح الحضارة او المدنية الذين قصدوا به كامل المنجزات الاجتماعية في مجالات التقنية والعلم والفن والاجهزة السياسية وقبلها كانت تستخدم الصفة متحضر متمدن ومعها كلمتا بولي وتعني الصقل والثانية جاء اصلها من كلمة بوليس اللاتينية وهي منحدرة من اصل يوناني " بوليتييا" أي النظام الاجتماعي المتعارض مع ما أطلقوا عليه بشريعة الغاب والفوضى في العلاقات الاجتماعية بين الاقوام البدائية ويذكر هذا الامر بدوره بالتعارض الاقدم بين الزرع والطبيعة.[٢]

وفي القرن الثامن عشر لا سيما في اوربا عدت الحضارة نقيضا للحالة الطبيعية التي تعيش فيها الاقوام الفطرية وكان يؤخذ بهذا التعارض وفق المعايير الاخلاقية في الكنسية فكان يفسر لصالح الحضارة في تارة وفي اخرى كان يفسر لصالح الطبيعة كما هو الحال في مفاهيم (جان جاك رسو) ومن المرجح يعود الفضل إلى اشاعة كلمة ثقافة إلى الشاعر والفيلسوف الالماني (يوهان هيردير) وهو يرسم صورة دارونية لكفاح الانواع ويحدد الشروط التي كان على الانسان أن يشق فيها طريق وجوده مستغلا مهاراته ويرى (هيريدر) أن الاسلوب الذي اتبعه الانسان هو بمنزلة تاريخ ثقافته التي تملك حصة فيها

(١) ابو القاسم قور (مقدمة في دراسات السلام والنزاعات)،مركز السودان لابحاث المسرح ،الخرطوم ،السودان ،الطبعة الاولى ،٢٠١٠، ص ص ٦٧_٦٨.
(٢) ممدوح الشيخ ، ثقافة السلام الحرب اقدم من الحضارة ،الطبعة الورقية الاولى ، دار ومكتبة الغد ،القاهرة ،٢٠٠٩ ، ص٢١.

حق اكثر الشعوب بدائية واعتقد (هيردير) أن الالية الرئيسة للثقافة توجد في التقاليد المعتمدة على تحديد نماذج السلوك وبهذا مهد الطريق لعلم الاجتماع المعاصر القائل بان الانسان يتأنسن من خلال التربية.[١]

وتأتي اهمية لفظ الثقافة في دراسة ثقافة السلام فاللفظ هو مفتاح من مفاتيح التغيير نحو الافضل بسبب دورها في تغيير السلوك الانساني ويرى الاستاذ (عدنان مبارك) أن تعريف الثقافة تنازعه نزاعات شتى حتى وصلنا إلى مفهوم تنوع وتكافؤ الثقافات الذي اصبح العنصر الجوهري للنظريات المعاصرة وقد شق طريقه ببالغ الصعوبة في فترة سيادة مفاهيم عصر التنوير الاوربي والاخرى المرتبطة بنظريات التطور والتي تسمى بالتطور الرقمي او التقني او التقدمي ذي الخط الواحد للتاريخ أي الذي يقول بان التاريخ يسير بشكل خطة ثابتة تسبق فيه امم اممًا اخرى ويتبع السابق فيها اللاحق بشكل دائم دونما اختلاف بَين(واضح او ظاهر) في المسار ،ووصف المؤرخ الالماني (غوستاف كليم) الثقافة وتحت تأثير (فولتير) بانها " مجوعة من الظواهر التي نلمسها في العادات والمعتقدات والاشكال النظامية " وكانت كلمة الثقافة شائعة في الادب الانكليزي على الرغم من تعدد التفسيرات التي يمكن أن تفسر بها. [٢]

ويذكر أن (ماثيو ارنولد) دخل في معركة في ستينات القرن التاسع عشر مهاجما انصار الثقافة الشائعة التي اسماها بالبريق السطحي للتحصيل اللغوي التقليدي اما هو فوجد الثقافة الحقيقية فضولا فكريا وسعيا غير نفعي صوب الكمال ومنطقة للقيم الاخلاقية والجمالية المتناقضة مع قبح حضارة الفحم والفولاذ وأخلاقيات الركض وراء حب السيطرة والثروة والسطوة السياسية وعالم البرارارة والارستقراطيين وماديات الطبقة البرجوزاية فالثقافة هي كل ما يتجه ويكون نحو الافضل وهذا التعريف الغائي لانه يجعل الثقافة وسيلة للافضل وهو من اقرب التعريفات إلى المعنى المقصود بالثقافة في تعبير ثقافة السلام . [٣]

المطلب الثالث

مراحل تطور ثقافة السلام في القانون الدولي

انبثق مفهوم "ثقافة السلام" عن المؤتمر الدولي الذي عقدته منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو في ساحل العاج في تموز ١٩٨٩ تحت عنوان السلام في عقول البشر وقد تزايد منذ ذلك الحين النظر إلى تشجيع ثقافة للسلام باعتبارها هدفا جديرا بان يسعى اليه المجتمع الدولي وفي عام ١٩٩٧ صدر اول قرار من الجمعية العامة للامم المتحدة ذي الرقم (A/RES/٥٣/٢٥) [٤]باعلان العقد

(١) ممدوح الشيخ ، المصدر السابق ،ص٢٢.
(٢) المصدر السابق ،الصفحة نفسها .
(٣) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٤) قرار الجمعية العامة بموجب الوثيقة (A/RES/٥٣/٢٥)

الخاص بثقافة السلام للاطفال ونبذ العنف من (٢٠٠١_٢٠١٠) ،ثم في ١٣/سبتمبر /١٩٩٩ تم اعتماد اعلان وبرنامج العمل الخاص بالعقد والسنة الدولية لثقافة السلام بقرار من الجمعية العامة رقم (A/RES/٥٣/٢٤٣) على أن مفهوم ثقافة السلام تعددت مدلولاته بتعدد المدارس العلمية بل واكثر من ذلك بتعدد الثقافات الانسانية وعلى الرغم من الاعتراف بالتعدد في تعريفات ثقافة السلام وادرج بند تكميلي في جدول اعمال الدورة الثانية والخمسين تحت عنوان "نحو ثقافة للسلام" استكمالا للمؤتمر الذي عقدته اليونسكو عام ١٩٨٩ وايضا القرار المنشئ للعقد الدولي لثقافة السلام التي وضعتها الامم المتحدة في بيان عام ٢٠٠٠ وهي السنة الدولية لثقافة السلام . [١]

وهناك اجماع على ست مراحل مرت بها ثقافة السلام ولا سيما في بحوث السلام الغربية وتلك المراحل هي[٢]

المرحلة الأولى : مرحلة التأكيد على كل من السلام السلبي والسلام الايجابي

وهي مرحلة تهدف إلى توجيه الطاقة الناجمة عن النزاع نحو اتجاهات بناءة ومسالمة بدلا من اتجاهات مدمرة وعنيفة،وهي لا ترمي إلى إلغاء النزاع بل إلى إنتاج تغيير إيجابي؛ونجد أن تلك المرحلة تعني التحول من مفهوم السلام السلبي إلى مفهوم السلام الايجابي وتعمل على صنع البيئة المناسبة لمنع وقوع الصراع مجددا. [٣]

المرحلة الثانية :السلام باعتباره غيابا للحرب كممارسة وسلوك :

---

(١) وثيقة الامم المتحدة في ١٣/سبتمبر /١٩٩٩ تم اعتماد اعلان وبرنامج العمل الخاص بالعقد والسنة الدولية لثقافة السلام بقرار من الجمعية العامة رقم (A/RES/٥٣/٢٤٣) .

(٢) السيد ياسين ،نحو رؤية عربية لثقافة السلام ،٢٠٠٩/٤/٢٠،منشور على الانترنت على الرابط الالكتروني الاتي:
http//www.maaber.org
issuer –novembero٦/non-violence

(٣) يحدث السلام السلبي في الحالات التي تنحصر فيها الجهود المبذولة من جانب الدول التي تشكل المجتمع الدولي في العمل على منع الحروب كوسيلة مشروعة في العلاقات الدولية والعمل على إقامة تنظيم دولي يجري من خلاله مناقشة المنازعات الدولية وكذلك إنشاء نظام للأمن الجماعي لكبح جماح المعتدي وكفالة احترام الأمن الدولي وعدم الخروج على مقتضياته وذلك ما أخذت به منظمة الأمم المتحدة صراحة وفق نص المادة ٢ الفقرة ٤ من ميثاق الأمم المتحدة ونظام الأمن الجماعي الذي تضمنه وقد أصبحت تلك الجهود تعرف بالسلام السلبي (Negative Peace)،إلا أن عدم كفاية السلام السلبي في منع الحروب والعمل على عدم العودة إليها ووضع تسوية سلمية للمنازعات السلمية بين الدول بمعنى أن أبعاد الدول بعضها عن بعض لن يمكن تحقيق السلام بينهما في عالم متفجر ملئ بالنزاعات ويهدده شبح الحرب وأصبح من المتعين إزالة جذور النزاع التي يعتبر استمرارها مولدا للعنف فيما بين الدول وعلى نحو يتعارض مع قواعد القانون الدولي ويعرض الأمن والسلم في العالم للخطر ،ومن هنا نشأ الاتجاه إلى السلام الايجابي (Positive Peace) الذي يهدف إلى إقامة نظام من التعاون والتوافق والاندماج بين الدول من اجل القضاء على المشكلات التي تهدد البشرية في مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية والاجتماعية وبذلك تحل روح التعاون والمودة بين الدول بدلا من العداء والتصارع والاستقطاب ،وفي هذا الصدد فسر البعض ما نصت عليه المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة انه يعنى بالمقطع الأول منه أي السلم السلام السلبي وهو مجرد عدم وجود الحرب ،أما المقطع الثاني وهو الأمن فالمقصود به السلام الايجابي كما أن التعهدات التي تضمنتها مقدمة أو ديباجة الميثاق تدخل في الإطار العام الذي يؤكد عدم كفاية السلام السلبي لإزالة أسباب النزاع بين الدول ،وتتجه معاهدات السلام في الوقت الحاضر إلى الأخذ بالسلام الايجابي بالإضافة إلى السلام السلبي فلا تكتفي بالنص على إنهاء حالة الحرب بين أطرافها ووضع ضمانات تكفل عدم العودة إليها وإنما تتضمن أيضا مبادئ وأسس تمهد السبيل لإقامة نوع من العلاقات أساسها التعاون بين المتحاربين السابقين في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باعتبار أن ذلك يؤدي إلى اندماج شعوبها مع بعضها البعض في علاقات تقوم على التعاون وتستهدف توفير الخير لها ،وهو الامر الذي يدعم روح السلام والاستقرار ونبذ الحروب بين هذه الشعوب كشعوب وليس بين الدول التي تنتمي إليها،محسن علي جاد،معاهدات السلام في القانون الدولي العام ،مطبعة شركة مطابع الطوبجي التجارية ،١٩٨٧،ص ص٤١٢_٤١٤،ويعرف الدكتور جوتيار محمد رشيد السلام السلبي بأنه((غياب لحالة الحرب)) أما السلام الايجابي فيرى انه ((ظرف اجتماعي يتم فيه القضاء على بنية السيطرة والاستغلال التي تمهد للحرب)) للتفصيل ينظر د.جوتيار محمد رشيد،مفاهيم أساسية عن حل النزاعات ،القسم الأول،مركز دراسات السلام،جامعة دهوك،٢٠١٣،ص٣.

السلام باعتباره ممارسة وسلوك في ظل غياب الحرب،وهذا ما ينطبق على الصراع العنيف،سواء بين الدول أم داخل الدول ذاتها في صورة الحروب الأهلية،وهذه الفكرة عن السلام شائعة لدى الناس العادية ولدى السياسيين في الوقت نفسه.

المرحلة الثالثة: ركزت على السلام باعتباره توازنا للقوى في إطار النظام الدولي،وأحيانا يسمى هذا التوازن بتوازن الرعب عندما يكون مبنيا على توازن قوى عسكرية ذات قدرات تدميرية بين معسكرين أو أكثر.

المرحلة الرابعة :تم التأكيد خلالها على كل من السلام السلبي(أي الحيلولة دون نشوب الحرب) والسلام الايجابي(منع العنف البنيوي داخل المجتمع) .

المرحلة الخامسة: ساد فيها مفهوم نسوي للسلام(العنف ضد المرأة)،لا يفرق بين وجود الحرب أو عدمها عندما يمارس العنف ضد المرأة.

المرحلة السادسة:تم التركيز في هذه المرحلة على فكرة السلام مع البيئة،وذلك أن الممارسات الرأسمالية قد اعتدت اعتداء وحشيا على البيئة الإنسانية .

المرحلة السابعة: مرحلة التركيز على السلام الداخلي للإنسان،لارتباطه (أي ارتباط الانسان الضروري بالسلام)ضرورة بالسلام على المستوى الكلي.[1]

ونضيف على هذه التقسيم **المرحلة الثامنة:**وهي المرحلة التي يتم فيها التركيز على حقوق الإنسان، والانتهاكات والعنف الموجه ضد الفئات المستضعفة من الأطفال والنساء والمعاقين وغيرهم من الفئات الضعيفة الأخرى.

وأصبح مفهوم ثقافة السلام ينصب في دلالات التنمية الشاملة سواء كانت اجتماعيه أم اقتصاديه أم سياسية،لذلك فان انتقاص هذه الحقوق أو جزء منها أو عدم الموازنة فيها يعد احد الانتهاكات لحقوق الإنسان الأساسية ومدخلا وأرضا خصبه لتأجيج الصراع،ويستنتج مما سبق إن مفهوم ثقافة السلام قد تدرج ليشمل عدة أبعاد داخل الشخص نفسه وفيما بين الأشخاص وبين الجماعات،كما انتقل المفهوم من السلبية إلى الايجابية،ومن ثقافة السلام المحلية إلى ثقافة السلام العالمية،كما تدرج ليشمل ثقافة السلام مع البيئة وحقوق الإنسان والتنمية إجمالا.

(1) السيد ياسين نحو رؤية عربية لثقافة السلام عمان وتربية السلام، وزارة التربية والتعليم، مسقط ، ٢٠٠٨ ، ص ٧.

المبحث الثاني

الاطار المفاهيمي لثقافة السلام

يبدو التعبير عن ثقافة السلام من الوهلة الاولى تعبيرا لغويا غامضا الذي يستوجب التدقيق فيه وبحث مفرداته برؤية وتؤدة فالجملة ثقافة السلام تتكون من مفردتين هما ثقافة وسلام وهما كفيلتان بإلغاء ظلالهما كمفاهيم في سياقاتنا وتصوراتنا الفكرية والايدلوجية مما يوفر احساسا بالمعنى الحقيقي لهما في اطار التعبير (ثقافة السلام) لان بعض الناس يظنون أن ثمة ثقافة سلام يمكن التعامل معها مباشرة لكن كما هو معروف ابستملوجيا ليس بالضرورة أن تكون كل الجمل المكتملة والصحيحة لغويا جملا حقيقية ذات تحقق فعلي ومعادل موضوعي محسوس على ارض الواقع فقولك جبل ذهب لا يدل على وجود الذهب محسوس في مكان ما او القول غابة من النجوم لايعني وجود غابة من النجوم الا في اطار ومستوى الابداع اللغوي لكل ذلك يبدو البحث في معنى ثقافة السلام لغويا امر يحتاج للدراية التامة في حالة دمجهما في صيغة المصطلح ثقافة السلام (Peace Culture).

لعرض المبحث نقسمه إلى ثلاثة مطالب يتناول الاول لمصطلح الثقافة ويخصص الثاني لمصطلح السلام ونعرض في المطلب الثالث لمصطلح ثقافة السلام.

المطلب الاول

مصطلح الثقافة

اختلفت الآراء والتوجهات حول مفهوم الثقافة ولكل رأي وجهة نظر تختلف عن الاخر وقد تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلا حسب تخصصه الامر الذي ساهم في اثراء بحوث ثقافة السلام فهناك من اكد على اهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السلام فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات او الديانات والثقافات وهناك من ركز على نبذ العنف واخرون تبنوا مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئية تشهد تغيرات مختلفة تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات اما الاخرون فقد اكدوا على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام وفي مقدمتهم منظمة الامم المتحدة اذ تبنت الجمعية العامة فيها اعلان ثقافة السلام[1]ولعرض تعريف الثقافة نقسم المطلب إلى فروعين يتناول الاول الثقافة لغة ويكون الثاني الثقافة اصطلاحا.

(1) ثومباسون ،مايكل ،اليس ،رتشاد وابلدفسكي ،لاون ،نظرية الثقافة ،ترجمة علي سيد الصاوي والفاروق زكي يونس ،عالم المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،١٩٩٧،ص٣١٠.

الفرع الاول

الثقافة لغة

الثقافة لغة تعني ثقف الرجل من باب ظرف صار حازقا حفيفا فهو ثقف مثل ضخم فهو ضخم ومنه المثاقفة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو ثَقف وَثقف كعضد والِثقاف ما تسوي به الرماح وتثقيفها تسويتها وثُقف من باب فُهم[١]

وتأتي بمعنى الحذق والفطنة وثقف الشيء اقام المعوج منه وسواه وثقف الانسان ادبه وهذبه وعلمه والثقافة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها وقد تأتي بمعنى العمل بالسيف والثقاف إلى أن تقوم الساعة يعني الخصام والجلاد حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج ويقال ابن السكيت رجل ثقف لقف اذا كان ضابطا لما يحويه قائما به [٢]

وكلمة الثقافة العربية لا تملك ذات المعنى القاموسي الذي تحمله الكلمة اللاتنية "كولتورا" الا أن المفهوم السياقي للكلمتين العربية والاتنية اصبح منذ امد قصير واحدا على وجه التقريب ويعني الاصل اللاتيني للكلمة الزرع الا أن اول من استخدمها بصورة مجازية كان (شيشرون) الذي سمى الفلسفة بثقافة الروح . [٣]

الفرع الثاني

الثقافة في الاصطلاح القانوني

اكتفت العديد من التعريفات بالحالة الصورية والسياقات التجريدية للثقافة وتعرف الثقافة تعريفا ديناميكا فهي ديناميكية فاعلة ومؤثرة وكذلك هي التفسيرات العقلية والرموز والأيدلوجيات المعرفية والحسية[٤]

ويعد السيد (عدنان مبارك) أن من افضل الكتب الامريكية هو كتاب المؤلف (كربيير وكلوك) حول مفاهيم الثقافة وتعاريفها من افضل المؤلفات في هذا الحقل والتي اشار فيها إلى ستة ابعاد للثقافة توضح معناها وتعريفها وهي [٥] :

---

(١) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ،عمى بتربيته محمود خاطر،ص٣١١، ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق احمد عبد الغفور عطار،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،دار العلم للملايين ،بيروت،الطبعة الرابعة،١٩٨٧م،١٤٠٧ هـ ٤/١٣٣٤،لسان العرب ،٩/١٩

(٢) محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور ،تحقيق محمد عوض مرعب ،تهذيب اللغة،دار احياء التراث العربي ،بيروت،الطبعة الاولى،٢٠٠١ م،٨١/٩.

(٣) ممدوح الشيخ ،مصدر سابق ص٢١.

(٤) ثومباسون ،مايكل ،اليس ،رتشاد وابلدفسكي ،لاون ،مصدر سابق،ص٣١٠.

(٥) ممدوح الشيخ ،مصدر سابق ص٢٣.

١. التعريف حسب البعد الوصفي

تبنى هذا التعريف **(ادوارد تايلور)** اذ عرف الثقافة بانها "الثقافة والحضارة هي كل مركب يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقوانين والاعراف والقدرات الاخرى والعادات المستحكمة لدى الناس كأعضاء في المجتمع، او هي ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعتقدات والمعلومات والفن والاخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجمع القدرات الاخرى التي يستطيع الانسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في مجتمع " .

٢. التعريف حسب البعد التاريخي :

يركز هذا التعريف على عامل التقاليد كمشرع للثقافة التي تصبح ارثا وحصيلة .

٣. البعد السايكولوجي :

يراعي هذا التعريف الاليات النفسية الناشطة عند تشكيل الثقافة أي عملية التعليم ونشوء وتكوين العادات .

٤. البعد البنيوي :

يتميز هذا التعريف بانه يركز على الطابع الكلي للثقافات وترابطاتها الداخلية.

٥. البعد المعياري:

يركز هذا التعريف على اعتبار الثقافة هي القواعد او الخاصية الاساسية للسلوك الثقافي اضافة إلى ما يسمى وحدة اسلوب الحياة المميز لهذه الثقافة عن تلك .

٦. البعد التكويني:

يركز هذا التعريف على اعتبار أن الثقافة هي مجموع الثقافات المختلفة او المتعددة والمتنوعة وليس ثقافة واحدة واهم ما يميز هذا المعيار هو التأكيد على اصل الثقافة ومنحدرها وايضاح قضية تعارضها مع الطبيعة وطابعها كنتاج للتعايش الاجتماعي ويجد الباحثون أن جوهر الثقافة يكمن في الاصل الاجتماعي للعادات والاعراف ويمكن أن تدور في محورين هما السلوك البشري والاشياء التي تعتبر نتاجا له فهي جملة من العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها[١] وهي الرقي في الافكار النظرية وذلك يشمل الرقي في القانون والسياسية والاحاطة بقضايا التاريخ المهمة والرقي كذلك في الاخلاق او السلوك وغير ذلك من الاتجاهات النظرية المعرفية والسلوكية. [٢]

(١) مفرح بن سليمان القوسي ،مقدمات في الثقافة الاسلامية ،الطبعة الثالثة ،مؤسسة الرسالة ،الرياض ١٤٢٤ هـ،ص٣٦.
(٢) نادية شريف العمري ،اضواء على الثقافة الاسلامية ،الطبعة الاولى ،مؤسسة الرسالة،٢٠٠٩،ص٩.

وعرفها البعض بانها ما ينتجه الانسان في مجتمعه من منتج فكري ثقافي او علمي وهذا المعنى الضيق للثقافة وهو الشائع. [١]

المطلب الثاني

مصطلح السلام

من اجل تناول تعريف السلام وتحديد المفهوم الشرعي واللغوي والاصطلاحي سوف نتناول هذا المطلب من خلال ثلاث فروع يخصص الأول للمعنى الشرعي للسلام ونكرس الثاني للمعنى اللغوي للسلام ونسلط الضوء في الثالث على المعنى الاصطلاحي للسلام.

الفرع الاول

المعنى الشرعي للسلام

السلام اسم من أسماء الله تعالى{ هوَ اللَّه الَّذي لَا إلَهَ إلَّا هوَ الْمَلك الْقدّوس السَّلَام الْمؤْمن الْمهَيْمن الْعَزيز الْجَبَّار الْمتَكَبّر سبْحَانَ اللَّه عَمَّا يشْركونَ } [٢]، وهو تحية المؤمنين وتحية أهل الجنة في دار النعيم قال تعالى{ دَعْوَاهمْ فيهَا سبْحَانَكَ اللَّهمَّ وَتَحيَّتهمْ فيهَا سَلاَمٌ وَآخر دَعْوَاهمْ أَن الْحَمْد للّه رَبّ الْعَالَمينَ }.[٣]،وكما قال الرسول عليه الصلاة والسلام هل أدلكم علي شيء إذا فعلتموه تحاببتم ((...افشوا السلام بينكم)). [٤]

وقد ورد لفظ السلام في القران الكريم بثلاث معاني المعنى الأول بمعنى الاسلام والطاعة لقوله تعالى{ ادْخلواْ في السّلْم كَآفَّة وَلاَ تَتَّبعواْ خطوَات الشَّيْطَان إنَّه لَكمْ عَدوٌّ مّبينٌ } [٥]،أو ضد الحرب في قوله تعالى {إن جَنَحواْ للسَّلْم فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى الله إنَّه هوَ السَّميع الْعَليم }[٦]،أو بمعنى الإذعان والانقياد والاستسلام لقوله تعالى { فَإن اعْتَزَلوكمْ فَلَمْ يقَاتلوكمْ وَأَلْقَوْاْ إلَيْكم السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ الله لَكمْ عَلَيْهمْ سَبيلا } [٧].

---

(١) د. اسامة عبد العليم الشيخ؛د.اسماء الهادي ابراهيم،الخطاب الاعلامي واثره في نشر ثقافة السلام ،ابحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين ،وزارة الاوقاف المصرية ،مصر، ص١٦.

(٢) سورة الحجرات ،الآية(٢٣).

(٣) سورة يونس ،الآية (١٠).

(٤) حديث شريف رواه مسلم؛وفي حديث أخر قال رسول الله ﷺ " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام " الجامع الصغير للسيوطي ،ج١،رقم ٢٠١١،وج٢ رقم ٦٦٠٣.

(٥) سورة البقرة ،الآية(٢٠٨)

(٦) سورة الأنفال ،الآية(٦١).

(٧) سورة النساء ،الآية(٩٠).

الفرع الثاني

المعنى اللغوي للسلام

عرف علماء اللغة السلام بأنه:البراءة من العيوب والآفات وأسلم أمره إلى الله أي سَلم أمره إليه،والسلم من الاسلام والسلام ضد الحرب وهو الأمن والأمان،والسلام الخلاص والنجاة والطاعة والمسالمة أي الدخول في الاسلام والتزام الصلح وترك الحرب حيث يسلم كل طرف من الأخر،يقال"سلم المسافر يسلم سلامة،خلص ونجا من الآفات فهو سالم"،واسَلم أي دخل في السلم بفتحتين وهو من الاستسلام والمسالمة تعني المصالحة،واسلم أي انقاد وأذعن،والسَلم بفتح السين تعني الصلح،وتكسر ،وتذكر ،وتؤنث،واصلها الانقياد،والسلم والسلام،بمعنى واحد وهو الصلح والمسالمة.[١]

وقال((ابن قتيبة))((يجوز أن يكون السلام جمع سلامة))[٢]وللسلام في اللغة معان كثيرة فهو يأتي بمعنى الاستسلام والانقياد؛وقد جاء عند ((ابن منظور)) بالمعنى أنه أمان الله في الأرض،كما جاء بمعنى الوقاية والنجاة فقد نقل ((الأزهري عن محمد بن يزيد)) قوله ((معنى السلام الذي هو مصدر سلمت أنه دعاء للإنسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص)) .[٣] كما سميت أماكن اخرى باسم السلام مثلا نهر دجلة يسمى بنهر السلام ومدينة بغداد تسمى مدينة السلام .[٤]

الفرع الثالث

المعنى الاصطلاحي للسلام

يتعجب البعض من الاهتمام الزائد والإصرار المستمر على إقحام الجدل حول مفهوم الكلمة في البحث عن السلام،وهذا يدفع إلى التساؤل عما إذا كان الباحثون في موضوع السلام مازالوا يجهلون حتى هذا الوقت معرفة موضوع بحثهم،أو إنهم لم يتوصلوا بعد إلى الاتفاق معا حول مفهوم معين لكلمة سلام،ذلك أن مفهوم السلام هو ظاهرة معقدة يصعب الكلام عنها بسهولة وكذلك يصعب تحقيقه عن طريق عملية إلزامية.[٥]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب،إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي،المجلد الثاني ،بيروت،ص ١٨١ومابعدها ؛احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،مكتبة لبنان،المجلد الأول،١٩٨٧،ص٢٨٦؛الفيروز أبادي: القاموس المحيط ،دار الفكر ،المجلد الرابع ،بيروت ،١٩٧٨،ب.ت ، ص١٣١/٤؛محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان ،المجلد الأول ،١٩٨٦،ص ٣١١ .

(٢) محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،طبعة الكويت،الجزء الأول،طبعة المطبعة الخيرية ،مصر،١٨٨٨،ص٣٣٩.

(٣) ابن منظور،مصدر سابق ،ص٢٩١/١٢؛وينظر كذلك الأزهري ابن منصور محمد بن احمد الأزهري ،تهذيب اللغة ،تحقيق احمد عبد العليم البردوني ،القاهرة ،سجل العرب،ب.ت،ص٤٤٧/١٢.

(٤) الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،القاهرة ،الحلبي وشركاءه ،ب.ت ،ص١٣٠/٤.

(٥) هارالد موللر ،نظريات السلام،المركز الدولي لعلوم الانسان ،بيروت ،٢٠٠٣،ص٦.

وعادة يشمل السلام مجوعة من المعاني منها (حل المشاكل وتحقيق التعاون بوسائل سلمية أو قوات مشتركة،أو هو الاستقرار والأمان،أو ضد الحرب،أو القوات المشتركة،أو التسوية السلمية.)[١]

ويتحقق السلام في ظل العدالة وبدونها فلا وجود للسلام فالعدالة تقوم على حفظ التوازن البشري بتطبيق القوانين على وجه يحقق المساواة وعدم التمييز وبذلك تكون العدالة جسرا يوصل إلى السلام وجاءت العدالة ممثلة في ظل تشريعات الكتب السماوية على مر العصور لكي تكون بمثابة الدستور الذي يحقق العدل والمساواة بين جميع أجناس البشر.[٢]

وقد ارتبط مفهوم السلام بمفهوم العدالة ويتضح ذلك بجلاء من مفهوم((امانوئيل كانط)) في أطروحته السلام الدائم حيث عرف السلام بأنه حالة يغيب عنها العنف،وفي مسح عام قام به ((جورج سورنسين)) توصل إلى نتيجة مفادها ارتباط السلم بالعدالة وفي تعريف أخر يتميز بالحركة أكثر أكد ((ادم سمث)) أن السلام يعني واقع تحل فيه الشؤون سواء كانت اجتماعية أم سياسية بين الأفراد والجماعات في دولة أم بين الدول عن طريق مؤسسات قضائية أو آليات شبه قضائية بدلا من استخدام القوة من أي طرف من الأطراف المعنيين بالنزاع ،والسلام عبارة عن سلوك لحل الصراع بحيث لا يكون ذلك الحل قد تم ترجيحه عن طريق القوة .[٣]

المطلب الثالث

مصطلح ثقافة السلام

مصطلح ثقافة السلام مصطلح مركب ومصطلح معقد ولعرض مصطلح ثقافة السلام نقسم المطلب إلى فرعين يتناول الاول ثقافة السلام في الفقه الدولي ويخصص الثاني لثقافة السلام في الامم المتحدة .

الفرع الول

ثقافة السلام في الفقه الدولي

عرفت ثقافة السلام من قبل الفقه الدولي بانها "مجموعة القيم والمواقف والتقاليد والعادات وانماط السلوك والأساليب التي ترفض العنف بكل اشكاله والاعتراف بالحقوق المتساوية بين الرجل والمرأة

(١) د. عبد المجيد بو كركب ، ضمانات اقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي والقانون الدولي العام (دراسة مقارنة)، دار الكتب القانونية ، مصر ، المحلة الكبرى، السبع بنات_ ٢٤ شارع عدلي يكن ،٢٠٠٨،ص٢٢.

(٢) السلم والسلام ،المساعد الشخصي والرقمي ،بحث في الارشيف ،منشور على شبكة الانترنت على الرابط الالكتروني الأتي
http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-١١٢٩٥٩٧.html
تاريخ أخر زيارة(٢٠١٤/١/١٧).

(٣) د.عبد الله يوسف سهر محمد، السلام بين العرب وإسرائيل البعد الثاني من الرأي المعارض، جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم السياسية، السياسة الدولية، العدد١٥٠ السنة ٢٠٠٢ أكتوبر، ص٢٣ وما بعدها.

والاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والحصول على المعلومات وقبول الاختلاف والتفاهم بين الامم.[١]

وعرفت بانها " ثقافة التعايش والتشارك المبنية على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتسامح والتضامن وهي ثقافة ترفض العنف وتشبث بالوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض "[٢]

وعرفها (فير دريكو مايور) بانها التعايش والتشارك المبنية على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتسامح والتضامن وهي ثقافة ترفض العنف وتعمل على تثبيت الوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشكلات عن طريق الحوار والتفاوض . [٣]

ونعرفها بانها عملية تشاركية للعيش المشترك القائم على احترام حقوق الاخرين واللجوء إلى مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية بعيدا عن العنف والصراعات.

الفرع الثاني

ثقافة السلام في الامم المتحدة

يعد السلام احد اهم الأهداف الاساسية التي يسعى إلى تحقيقها ميثاق الامم المتحدة وظهر مصطلح ثقافة السلام في نهاية القرن العشرين في ادبيات الامم المتحدة والمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وشهد العقد الاخير من القرن العشرين اهتماما كبيرا من قبل اليونسكو والامم المتحدة بثقافة السلام .

(١) ممدوح الشيخ ،مصدر سابق، ص٢١.

(٢) منال حسن عثمان ،المشاكل الاجتماعية والنفسية في غياب السلام الاجتماعي للنازحين ،رسالة دكتوراه،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،مركز دراسات السلام ،٢٠١٣،ص ٦٦.

(٣) منهل حامد سليمان عثمان ،دور الاذاعة في ترسيخ ثقافة السلام (بالتطبيق على اذاعة السلام في الفترة من ٢٠١٤_٢٠١٥)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الأعلام الامني ،جامعة الرباط الوطنية ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،٢٠١٤،ص٦٠.

ولابد من الاشارة إلى أن الامم المتحدة قد ابدت اهتماما كبيرا بالسلام منذ تأسيسها في عام ١٩٤٥ فبعد انتهاء الحرب الباردة مباشرة في عام ١٩٩٢ اجمع مجلس الأمن على قرار لم يسبق له مثيل يتبنى طرق لتطوير الدبلوماسية الوقائية(*) وفي يونيو عام ١٩٩٢ قدم الامين العام للامم المتحدة للجمعية العامة تقريرا عرف باجندة السلم، وفي١٩٩٢/١/٣١اجتمع مجلس الأمن لأول مرة على مستوى رؤساء الدول والحكومات؛وكانت الحرب الباردة قد انتهت حيث حان وقت الأمل والتغير والتوقعات الصاعدة للأمم المتحدة ومن الأمم المتحدة وقد طلب أعضاء مجلس الأمن من الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة الدكتور((بطرس بطرس غالي)) أن يعد تقريرا يتضمن تحليل وتوصيات بشان سبل وتعزيز وزيادة قدرة الأمم المتحدة؛وفي إطار احكام الميثاق على الاضطلاع بالدبلوماسية الوقائية وحفظ السلام وبناء السلام وبعد خمسة أشهر أي في حزيران ١٩٩٢ قدم الدكتور (بطرس بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة) تقريره المعنون ((خطة للسلام))[١].

فكانت عمليات بناء السلام والدبلوماسية الوقائية احدى مظاهر نشر ثقافة السلام في مجتمعات بعد الصراع وتعد مكملة لبناء ونشر ثقافة السلام في تلك المجتمعات.

كما يرجع استخدام مفهوم ثقافة السلام إلى دستور منظمة اليونسكو اذ دعت فيه المنظمة إلى بناء دفاعات للسلام في عقول البشر لان السلام الذي يقوم على اساس الترتيبات السياسية والاقتصادية من

(*) الدبلوماسية هي تصريف الأمور بلباقة وكفاءة وصبر وذكاء من اجل تحقيق أفضل النتائج للتفصيل ينظر الشافعي محمد بشير،القانون الدولي العام في السلم والحرب ،الطبعة الرابعة،دار الفكر الجامعي ،مطابع الثقافة،ص٤٨٨ . كما تعرف بأنها ((علم وفن تمثيل الأشخاص القانونية الدولية في علاقتها الخارجية عبر أجهزة مخصصة يطلق عليها البعثات الدائمة أو المؤقتة للتفصيل ينظر د.سهيل حسين الفتلاوي ،الموجز في القانون الدولي العام ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،٢٠٠٩،ص٢٩٦.وقد طرحت فكرة الدبلوماسية الوقائية من قبل بعض اباء نظام حفظ السلام منهم الفقيه برايان اوركهات حيث طرح وسيلة الدبلوماسية الوقائية في عمل قوات حفظ السلام الدولية في أوائل التسعينات.للتفصيل ينظر احمد إبراهيم محمود، الأمم المتحدة وحفظ السلام في أفريقيا، تجربة التدخل الدولي في الصومال ورواندا، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٢٢، تشرين الأول ١٩٩٥، ص ص١٢٠_١٢٥،وينظر أيضا ،جيمس دورتي و وروبرت بالتسغراف ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية،كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،١٩٨٥، ص٨٢.وقد شكلت بداية تدشين الدبلوماسية الوقائية في مقدونيا؛وبعض الفقهاء يطلقون على الدبلوماسية الوقائية دبلوماسية الأزمة ويقصد بها ذلك النشاط الدبلوماسي الذي يوجه لحل أزمة دولية طارئة، وتمثل العمل الدبلوماسي الدؤوب الذي تقوم به الدول الكبرى تجاه أزمة دولية من حيث الإدارة والمعالجة وهي تتحدد بحسب طبيعة العلاقة بين هذه القوى سواء من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أم من حيث السمات التي تتميز بها؛وإدارة الأزمات الدولية أصبحت إدارة هامة في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة؛ذلك أن المجتمع الدولي المعاصر معرض باستمرار لأزمات سياسية مختلفة نتيجة للاختلافات العقائدية، والسياسية، والاقتصادية بين الدول ولعدم مقدرة أو رغبة الدول في استخدام القوة العسكرية لوضع حد للأزمات لذا جاءت دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب وكمخرج للتوتر بين الدول؛وجرت العادة أن يمنح المبعوث الدبلوماسي الذي سيتولى حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة تمكنه من التحرك الدبلوماسي السريع، وأن يراعى في اختياره خبرته في حل المشاكل الدولية وقدرته على فهم أبعاد المشكلة أو الأزمة المعينة.وقد ساهم في بروز دبلوماسية الأزمات عدم قدرة الأمم المتحدة على مواجهة العديد من الأزمات، فالتجارب الماضية منذ إنشاء المنظمة الدولية تبرهن إنها كادت تفقد فاعليتها كوسيط نزيه في حل الأزمات الدولية والدليل على ذلك قضايا فلسطين والعراق و أفغانستان.للتفصيل د.سعيد محمد أبو عباه،الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها،دار الشيماء للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى ،٢٠٠٩،ص٥٢.

(١) سامي إبراهيم الخزندار،المنع الوقائي للصراعات الأهلية والدولية،إطار نظري،المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية عدد ٣٢ خريف ٢٠١١،ص٢٩؛ ذكره أيضا معهد كارينغي للسلام الدولي،الدبلوماسية الوقائية ،منشور على شبكة الانترنت على الرابط الالكتروني الأتي

.http://carnegie-mec.org

تاريخ أخر زيارة (٢٠١٣/٥/٩).

جانب الحكومات دون غيرها لن يكون سلاما من شانه أن يحظى بالتأييد الاجتماعي المخلص والدائم من شعوب العالم وحتى لايفشل السلام لابد أن يؤسس على التضامن الفكري والمعنوي للبشرية . [١]

وعرفت الامم المتحدة ثقافة السلام بانها" مجموعة القيم والمواقف والتقاليد وانماط السلوك واساليب الحياة التي تستند إلى ما يلي : [٢]

١. احترام الحياة وانهاء العنف وترويج ممارسة الاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون .
٢. الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول وعدم التدخل في المسائل التي تعد اساسا ضمن الاختصاص المحلي لاي دولة وفقا لمبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي. [٣]
٣. الاحترام الكامل لجميع حقوق الانسان والحريات الاساسية وتعزيزها .
٤. الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية .
٥. بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للاجيال الحاضرة والمقبلة .
٦. احترام وتعزيز الحق في التنمية .
٧. احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل. [٤]
٨. الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات .
٩. التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الامم وتدعمها ببيئية وطنية ودولية تمكنية تفضي إلى السلام . [٥]

اما منظمة اليونسكو فعرفتها بالاعتماد على مكوناتها بانها"تتكون ثقافة السلام من القيم والمواقف وطبيعة السلوك الانساني التي ترتكز على عناصر عدم العنف وتحترم الحقوق الاساسية للانسان وحريات الاخرين ولقد تم تحديد هذه الحقوق في ميثاق حقوق الانسان وترى اليونسكو أن ثقافة السلام تستدعي أن تعمل كل المجموعات المتنافسة والمتصارعة في اطار التعاون لتطوير نفسها نحو الاحسن كما ترى امكانية تحقيق مصطلح ثقافة السلام وازهاره على ارض الواقع في حالات تقليص بيئية الحرب واحلال بدائل ايجابية في محلها " [٦]

---

(١) الجمعية العامة للامم المتحدة ،اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام ،قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين ،اكتوبر ،١٩٩٩.

(٢) الجمعية العامة للامم المتحدة ،اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام ،مصدر سابق.

(٣) المادة (٤/٢) من ميثاق الامم المتحدة لعام ١٩٤٥. "يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد "الأمم المتحدة".

(٤) نصت المادة (٣) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على تتعهد الدول الاطراف في هذا العهد بضمان مساواة الذكور والاناث في حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنصوص عليها في هذا العهد .العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦.

(٥) Basic Fact About the United Nation, Development of Publice information , ١٩٩٥.pp ٢١_٢٨.

(٦) Basic Fact About the United Nation, op cit ,p-p ٢١_٢٨.

كما اوردت اليونسكو تعريفا ذو طابع سياسي عن ثقافة السلام يعبر عن رغبة العالم في نهاية القرن العشرين والابتعاد عن العنف والحرب والعمل على زرع التحمل والايمان في عقول الرجال والنساء.[١]

المبحث الثالث

عناصر ومجالات عمل ثقافة السلام

ليس السلام هو غياب الخلافات او النزاعات فقط وانما هو عملية ايجابية ديناميكية وتشاركية مرتبطة بشكل ينفصل بتحقيق الديمقراطية والعدالة والتنمية للجميع وبما يكفل احترام الاختلافات وتشجيع الحوار وتحويل النزاعات بصفة مستمرة بفضل اللاعنف إلى سبل جديدة للتعاون.

وبالاستناد إلى المعنى الواسع والاكثر ايجابية للسلام يعبر عن ثقافة السلام بانها "مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وانماط السلوك واساليب الحياة بحيث تجسد في مجوعها تعبيرا عنها وطموحا إلى احترام الحياة واحترام البشر وحقوقهم مع رفض العنف بكل اشكاله والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة والاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والاعراب عن الرأي والحصول على المعلومات والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتنمية للجميع والتسامح والتضامن والتعددية وقبول الاختلافات والتفاهم بين الامم وبين الفئات العرقية والدينية والثقافية وغيرها من الفئات وبين الافراد". [٢]

تعد ثقافة السلام عملية تشارك وتبادل معرفي وثقافي للقدرات في سبيل بناء العلاقات وهي في هذا السياق فرصة لاكتشاف أو اختراع أمثلة تشجع على التعاون أو تشجع على التفاؤل البناء في التعلم من سلبيات العلاقة ومعالجة الأخطاء،أن من الضروري التفكير هنا في كيفية جعل السلام واقعا ملموسا عن طريق عدم الفصل بين بناء السلام وثقافة السلام مما يساعد على عدم نشوب النزاعات مجددا أو يجعل حلها بالطرق السلمية أكثر إمكانا دون اللجوء للعنف،فثقافة السلام تساهم في أحداث التغيير المطلوب الذي تسعى إليه المجتمعات التي عانت من أثار النزاعات المسلحة وخاصة الحروب الأهلية والمشاكل العرقية

---

(١) UNESCO and Culture of Peace ,UNESCO publishing ,Printed . Printed in France.١ st ition ١٩٩٧,p١٦

(٢) نصت المادة (١٣) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على ((١.تقر الدول الاطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم وهي متفقة على وجوب توجيه التربية والتعليم والانماء الكامل للشخصية الانسانية والحس بكرامتها والى توطيد احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وهي متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من الاسهام بدور نافع في مجتمع حر وتوثيق اواصر التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الامم ومختلف الفئات السلاية او الاثنية او الدينية ودعم الانشطة التي تقوم بها الامم المتحدة من اجل صيانة السلام))كما نصت دة (١٥) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ((الدول الاطراف في هذا العهد بان من حق كل فرد أ. أن يشارك في الحياة الثقافية ب. أن يتمتع بفوائد التقدم العلمي وبتطبيقاته .ج. أن يفيد من حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي اثر علمي او فني او ادبي من صنعه)) العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦

والدينية والخ..،إذ يصل الفرد والمجتمع معا إلى حالة يتم فيها التعبير عما هو موجود في المكونات الداخلية بعيدا عن اللجوء إلى استخدام العنف.[١]

ولعرض عناصر ومجالات عمل ثقافة السلام نقسم المبحث إلى مطلبين يتناول الاول عناصر ثقافة السلام ويخصص الثاني لمجالات عمل ثقافة السلام .

المطلب الاول

عناصر ثقافة السلام

جاءت عناصر ثقافة السلام في دستور منظمة اليونسكو والتي يمكن أن تحدد بالاتي [٢]

١. أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيدا عن العنف .
٢. يرتبط السلام ونشر ثقافته ارتباطا وثيقا بحقوق الانسان .
٣. تتطلب ثقافة السلام تضافر الجهود جميعها من اجل تحقيقها.
٤. تكتمل ثقافة السلام بالترويج للتعليم في المجتمع الدولي والقضاء على الجهل والتخلف.
٥. ترتبط ثقافة السلام وتكون احدى عناصر تنمية الانسان تنمية حقيقة. [٣]

ويمكن أن نحدد عناصر ثقافة السلام هي عدم العنف واحترام حقوق الانسان والاحترام والتضامن للشعوب والحوار بين الثقافات وربط السلام بالمشاركة الديمقراطية والتنمية البشرية المستدامة والتدفق الحر للمعلومات والمعارف وتقاسمها والمساهمة في منع الصراعات وإتباعها ببناء السلام وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة.

ويمكن القول أن ثقافة السلام تمثل الاستجابة الثقافية بدلا من الاستجابة السياسية لمشكلة العنف ونظرية اللاعنف وهي من العناصر الاساسية في مفهوم ثقافة السلام والتي تنص على انه لايمكن حل مشكلة العنف عن طريق العنف المضاد.

---

(١) جاء الربط بين كلمة الثقافة والسلام لتكون مصطلحا حديثا فى أدبيات بناء السلام فى اجتماع اليونسكو بساحل العاج في عام ١٩٨٩، ثم تطور ليصبح برنامجا متكاملا في عام ١٩٩٢ ومن ثم تم تضمينه في إستراتيجية اليونسكو للسنوات ١٩٩٦ إلى ٢٠٠١ليشمل برامج تعاونيه بين الدول في التعليم والثقافة، حيث هدف البرنامج إلى نبذ العنف ونشر مفاهيم التعايش السلمي واحترام حقوق الآخرين وحرياتهم وتراثهم ومفاهيمهم تحت شعار ((التعليم من اجل السلام)) والهدف من برنامج السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح والوحدة، وبالرغم من شعارات العولمة والوحدة الدولية إلا أن هذه الوحدة تتحكم فيها محددات مثل الأسرة، المجتمع والمجموعات الاثنية والوطنية وغيرها. وللأديان مساهمة كبيرة في تطوير مفهوم السلام والمحبة والصبر والتسامح وغيرها.؛محمد عبده الزغير، ورقة عمل حول ثقافة السلام من اجل الأطفال والشباب ، ٢٠١٢،كلية العلوم التطبيقية بصحار،سلطنة عمان،٢٠١٢،ص١٦.
سابق،ص٨؛ولمزيد عن ثقافة السلام ينظر المعنى الاصطلاحي لثقافة السلام وفق مفهوم منظمة اليونسكو،د.أبو القاسم قور،مصدر سابق،ص٢٩ ؛الجمعية العامة للأمم المتحدة،إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، أكتوبر ١٩٩٩.

(٢) محمد عبده الزغير، مصدر سابق،ص١٧؛د.أبو القاسم قور، مدخل إلى دراسات السلام والنزاعات ،مكتبة الابتكار ،مركز دراسات وثقافة السلام ،٢٠١٠،ص٢٩.
(٣) د.أبو القاسم قور،مصدر سابق،ص٣٠.

المطلب الثاني

مجالات عمل ثقافة السلام

تعمل ثقافة السلام في مجالات العنف والتنمية المستدامة ومجال الديمقراطية ولعرض مجالات عمل ثقافة السلام نقسم المطلب إلى اربعة فروع يتناول الاول ثقافة السلام والعنف ويخصص الثاني ربط ثقافة السلام بالتنمية المستدامة ويكون الثالث لربط ثقافة السلام بالديمقراطية ويكون الرابع للحديث عن الفرع الرابع ثقافة السلام تضع أسس البقاء والاستمرار والالتقاء والتطور.

الفرع الاول

ثقافة السلام والعنف

قد يكون تفكيك بنية العنف وثقافة او ثقافات العنف هي الخطوة الاولى المطلوبة وتفعيل في موازاة ذلك دور نشطاء السلام الذين يبثون الوعي (وعي السلام) وينبهون إلى مخاطر الحرب اللامحدودة وافساح المجال امام جمعيات المجتمع المدني لتعمل إلى جانب مؤسسات الامم المتحدة على درس النزاعات القائمة ووضع الحلول والمقترحات والتدخل بشفافية من اجل وضع حد لهذه النزاعات والتدخل الفاعل والفعال من اجل صنع السلام ومنذ القدم والانسان يحاول كلما شن حربا او غزوا أن يستقوي على اعدائه بالقوى الماورائية الغامضة ويحاول استرضاءها بشتى انواع القرابين وهذه الفكرة تبين لنا جذور علاقة العنف بالمقدس وما اسسه العنف دينيا وتفيدنا قراءة متأنية لتاريخ البشرية أن المجتمعات الفاللوطية التي تمجد سيطرة الذكورة على الانوثة مجتمعات تمجد العنف والحروب وكذلك فيما يخص المجتمعات التي تمجد عبادة الفرد في السلطة والانظمة التوتاليتارية والمجتمعات التي تلتقي حول ايدويولجية قومية عنصرية تقوم على التفوق العرقي هذه جميعا مجتمعات يسودها مبدأ العنف كما أن المجتمعات التي تنامت فيها النزعة الفردية والتي تعزز مبدأ التنافس تميل إلى التوسع الخارجي لاهداف استعمارية واقتصادية وهكذا يختلف العنف في دوافعه ومظاهره ولكن الموت واحد والضحية واحدة[1].

وللعنف اشكال مختلفة منها العنف الجنسي واحتقار الرجل للمرأة وتمجيد القوة والذكورة والعنف الاقتصادي الذي يمنع الفرد او المجتمع من أن يكون منتجا وينهب ثرواته واموالة ليحوله إلى مجرد مستهلك والعنف العرقي والقومي الذي يستبيح الشعوب الاضعف او الاقليات او القوميات التي تعتبر ادنى مرتبة والعنف الثقافي الذي يمنع مجتمعا ما من التعبير عن خصوصيته الثقافية ويمنعه من النطق

(1) د.أبو القاسم قور،مصدر سابق، ص ص٣٣_٣٤.

بلغته ويمنعه من التفتح والتعلم والتطور والعنف الذي يمنع حرية المعتقد وممارسة الشعائر ويمنع العمل السياسي ويفرض قيمة ومعاييره وايدلوجيته والخطير في هذا الشكل من العنف أن وراءه مؤسسات تمارسه كالحكومات او الاحزاب او الجامعات او وسائل الاعلام الخ ان ايا من العوامل السابقة يمكن أن يتحول في لحظة من الزمان إلى سبب وجيه لاشتعال الحروب الداخلية والخارجية ولاشعال الكوكب وهذا يتطلب دراسة العنف ودراسة الوضع العالمي من منظور كلي وليس فقط من منظور عبر مناهجي اذا لا يكفي النظر إلى العالم على انه منظومة من العلاقات بين دول او مجموعات من الدول فالعالم وحدة عضوية حية وان ما يحدث لدولة ما او ما يصيب مجتمعا بعينه سينعكس بشكل ما عاجلا ام اجلا على الجميع [١].

لقد شهد العالم التعاطف والتضامن الذي ينشأ بين الدول والمجتمعات عند حدوث كارثة طبيعية او كارثة من فعل الانسان كالمظاهرات التي تعم الارض كلما خيم شبح الحرب على العالم كما عرفنا القلق والرعب الكوكبي عند انتشار فيروس في مدينة ما من الصين او افريقيا وشاهدنا الاثار القريبة والبعيدة مكانيا وزمانيا لكارثة تشرنوبيل وعرفنا الاثار الاقتصادية لانهيار عملة في الغرب او في الشرق على الاقتصاد العالمي ومن منا لم يحمر خجلا عند اكتشاف المقابر الجماعية في يوغسلافيا السابقة ورواندا او العراق[٢].

لا يمكن لاي انسان في يومنا هذا أن يدير ظهره لما يحدث الان في أي مكان في العالم ولا يمكن أن يدير ظهره لاخيه الانسان ولم يعد ما يحدث في المجتمع الدولي شأنا داخيا ولا يمكن أن نتجاهل المرض والفقر والمجاعة والقمع والتطهير العرقي والمجازر والظلم ولا يمكن السكوت عن أي اذى يلحق بنا .

أن ارساء فرق الاستطلاع والاستقصاء من قبل المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني من اجل تعزيز ثقافة السلام يعد تقليدا واضحا وراسخا وواجبا اخلاقيا وقانونيا لتعزيز ثقافة السلام في

---

(١) د.أبو القاسم قور،مصدر سابق،ص ٣٤.

(٢) لقد كان للأمين العام الأسبق للأمم المتحدة الدكتور((بطرس بطرس غالي)) دورا هاما في تطوير العلاقات الدولية منذ توليه رئاسة هيئة الأمم المتحدة،حيث طور مفهوم عمليات حفظ السلام من خلال مختلف التجارب التطبيقية خاصة في النزاع البوسني،فمنذ الوهلة الأولى لاندلاع القتال في جمهورية البوسنة الهرسك،حرصت الأمم المتحدة على إسناد مهمة وقف القتال وإتمام التسوية السياسية للنزاع للمجموعة الأوروبية وذلك لنجاح الأخيرة في وقف القتال قبل ذلك في سلوفينيا واضطلاعها بالدور الرئيسي في وقف الحرب في كرواتيا وأيضا إدراكا من الأمم المتحدة لتعقيدات الموقف في البوسنة ويوغوسلافيا السابقة،بل ومنطقة البلقان ككل،الأمر الذي كان يقتضي تحركا أوروبيا جماعيا يكون أكثر فعالية من إسناد المهمة للأمم المتحدة في ظل انقسامات رئيسية بين القوى المحلية والإقليمية والدولية،إضافة إلى محدودية الإمكانيات المادية والعسكرية المتاحة للأمم المتحدة ومن هنا جاء قرار مجلس الأمن المرقم٧٤٩ المؤرخ في١٩٩٢/٤/٧،الذي ناشد جميع الأطراف المعنية في البوسنة تقديم المساعدة والتعاون مع المجموعة الأوروبية من اجل التوصل إلى اتفاق أو حل لوقف إطلاق النار والتفاوض من اجل الوصول إلى حل نهائي للنزاع و تعتبر مأساة رواندا نموذجا لماسي التناحر العرقي في بلدان العالم الثالث،ورغم ذلك لم تتحرك الأمم المتحدة بسبب عدم حماس القوى الكبرى لإنقاذ أبناء رواندا من حرب أهلية ومذابح عرقية مدمرة بسبب الاختلاف الديني والثقافي لسكان رواندا. د.عادل حمزة عثمان،التدخل الإنساني بين الهيمنة الأمريكية وموقف المنظمات الدولية،سلسلة دراسات إستراتيجية،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد، أيار،العدد ١٠٥، ص٣٣.

المجتمعات كافة وقد نص دستور العراق لعام ٢٠٠٥ على دور منظمات المجتمع المدني لا استخدام الوسائل السلمية لتحقيق الأهداف المشروعة للدولة. [١]

الفرع الثاني

ربط ثقافة السلام بالتنمية المستدامة

ظهر اول استخدام لهذا المفهوم في اواسط الثمانينات من القرن التاسع عشر ليشير إلى اهمية الحفاظ على البيئية والسعي لايجاد بيئية متوازنة وقوانين خاصة تحكم البيئية.

اذ تعد الثقافة بمعناها الواسع احد الابعاد الاساسية في عملية التنمية وان هناك علاقة جدلية بين التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية فكل واحدة تؤثر بالاخرة وتتأثر بها واذا طرحنا تساؤلا ما يمكن أن نقول انه لا وجود للتنمية دون وجود ثقافة السلام فثقافة السلام تدور وجودا وعدما مع التنمية.

وثقافة السلام تعد اول عامل يرسخ الوعي الانساني الذي يجمع قوى الجماهير ويحشدها في مرحلة التحول الثوري خلف حضارتها واصالتها وهويتها . [٢]

أن ثقافة السلام تشمل الثقافة السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية او جميع ما ذكر وتم الربط بين ثقافة السلام والتنمية المستدامة لا سيما الثقافة الاقتصادية بعدما سادت في العالم ما يعرف بشقيه النامي و الصناعي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بمجموعة من القيم و القناعات التي ساهمت بشكل مباشر و غير مباشر في زيادة حدة المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية في هذه الدول، و من بين هذه القيم الاعتقاد بأن الموارد موجودة بشكل غير محدود في الطبيعة و قد تعامل أصحاب هذا الاعتقاد مع قسم كبير ومهم من الموارد على أنها بضائع حرة وليس لها قيمة أو أن قيمتها تساوي الصفر، الأمر الذي شجع على استغلال هذه الموارد وإهدارها أكثر فأكثر، ومع تزايد المشاكل البيئية نتيجة النشاط الصناعي و التنموي سادت الأفكار المتعلقة بالسياسات البيئية و التي تشير إلى أنه بالإمكان إما تحقيق النمو الاقتصادي وإما تحسين نوعية البيئة، و أن أي خلط بين الاثنين كان ينطوي على نوع او انواع من المفاضلة ، واستمر هذا الوضع إلى سنة ١٩٦٨حين تم تأسيس ما عرف بنادي

---

(١) نصت المادة (٤٥) من دستور العراق لعام ٢٠٠٥ على

أولا : تحرص الدولة على تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ، ودعمها وتطويرها واستقلاليتها ، بما ينسجم مع الوسائل السلمية لتحقيق الأهداف المشروعة لها ، وينظم ذلك بقانون.

ثانيا : تحرص الدولة على النهوض بالقبائل والعشائر العراقية وتهتم بشؤونها بما ينسجم مع الدين والقانون وتعزز قيمها الانسانية النبيلة وبما يساهم في تطوير المجتمع وتمنع الاعراف العشائرية التي تتنافى مع حقوق الانسان.

(٢) د.ايمان محمد الطائي ،أ.م.د. حسن حمود الفلاحي ،التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة،مجلة البحوث النفسية والتربوية،العدد(١١)،ص٣٢.

روما و الذي ضم العديد من العلماء و المفكرين والاقتصاديين وكذا رجال الأعمال من مختلف أنحاء العالم، و دعا إلى ضرورة إجراء أبحاث تخص مجالات التطوير العلمي لتحديد حدود النمو في البلدان المتقدمة. (١)

والدعوة إلى ثقافة السلام الاسري من اهم اهداف التنمية البشرية المستدامة والتي تعني توفير الحب والاستقرار والوئام بين افراد الاسرة الواحدة وتعزيز ثقافة السلم في حل الصراعات والنزعات(٢)

الفرع الثالث

ربط ثقافة السلام بالديمقراطية

أن ثقافة السلام تتفق مع المبدأ الديمقراطي دون أن تفرض شكلا أحاديا لممارسة الديمقراطية اذ لا يمكن الادعاء أن افضل اشكال الديمقراطية هو فرض رأي الاكثرية على الاقلية وهنا لابد اذن من فضح الممارسات غير الديمقراطية ومراقبة الدول التي لا تحترم حقوق الافراد والجماعات وهذه من مهمة منظمات المجتمع المدني والناشطين في ميدان حقوق الانسان ونتوقع أن تنشط تلك المنظمات في مجال ثقافة السلام بشكل اكبر في المستقبل القريب لكن هذا لا يعطي الحق لدولة من الدول في أي حال من الاحوال أن تقرر الحرب لتأديب دول أخرى أو فرض عقوبات عليها من جانب واحد،و لا يمكن حل النزاعات الداخلية أو الخارجية بوضع الأساس لنزاعات مستقبلية أو طمر الجمر تحت الرماد. (٣)

وحل النزاعات بالوسائل السلمية يعني الوصول إلى تغيير جذري وحقيقي في موقف الأطراف المتنازعة،ولا يجوز لدولة تتمتع بحق الفيتو – أي تستطيع، حينما تقتضي مصلحتها، الوقوف في وجه الإرادة الدولية ، وتعني ثقافة السلام تعلم حل النزاعات في إطار دولي ديمقراطي، وهذا يقتضي مراجعة حق الفيتو في مجلس الأمن وتطوير القوانين لكي تصبح المنظمات الدولية أكثر فاعلية وقدرة على

---

(١) د.اسعد عبد المجيد واخرون ، العولمة وانعكاساتها على عملية التنمية في الدول النامية ، مجلة العولمة وابعادها الاقتصادية ، مكتبة المجتمع العربي ، بلا سنة طباعة ، ص ٦٠٧.لم يستعمل العالم البريطاني ادام سمث مفهوم التنمية الا على سبيل الاسترشاد ،ولازم مفهوم التنمية حركات التحرير الوطنية في الخمسينات ولم يقتصر على نضال الشعوب المحتلة على التخلص من السيطرة الاستعمارية على مواردها وثرواتها وصولا إلى تحقيق الاستقلال الوطني بل امتد ليشمل النضال الاصعب والامثل في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية والقضاء على جميع اشكال الفقر والتخلف وتقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية ،نغم لقمان الحيالي ، الحماية الدولية للحق في التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٧.ص٢٧.

(٢) . كامل الشبيب ،العنف الاسري ،قرأة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم،المركز الثقافي العربي ،بيروت،ط ١، ٢٠٠٧، ص ص ١٢٤_١٣٢.

(٣) محمد عبده الزغير، مصدر سابق، ص٣٣. نبيل محسن ،في ثقافة السلام ،سوريا ،منشور على شبكة الانترنت على الرابط الالكتروني الاتي :
http://maaber.٥٠megs.com/issue_march٠٤/editorial.htm

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١١/١١ ،الساعة ٩ م.

التدخل، إذا اقتضت الضرورة، بإرسال قوات لحفظ السلام ولا بد لقوات التدخل هذه أن تكون مدربة تدريبا جيدا على احتواء العنف، وأن يعمل، بالتوازي معها، نشطاء السلام لصنع السلام وبنائه. [١]

ولا يمكن فصل بناء السلام عن ثقافة السلام، لأن السلام ليس بنية نهائية، فثقافة السلام تجعل من السلام بنية دينامية، تمنع نشوء النزاعات أو تجعل حلها ممكنا بالطرق السلمية، دون اللجوء إلى العنف؛ وبالتالي فإن الحالة التي ترمي ثقافة السلام للوصول إليها تستغني عن الحاجة إلى قوات لحفظ السلام، وثقافة السلام تغيرنا من الداخل، وصولا إلى حالة يتحلل فيها العنف البنيوي، ليعبر الإنسان عن طبيعته الجوهرية التي تضعه على سكة التطور الطبيعي صوب غاية الوجود – صوب الأوميغا. [٢]

نأمل في المستقبل القريب – وأظننا في الطريق إلى ذلك – الوصول إلى حل كل النزاعات بالطرق السلمية، وتفعيل دور المؤسسات الدولية والأمم المتحدة على أسس القانون الدولي، والتعاون وبدافع من منظمات المجتمع المدني ونشطاء السلام الذين يتدخلون في حل النزاعات، ليس على أسس المصلحة السياسية، ولا على أسس القانون الدولي؛ بل ان قانونهم الأساسي هو قانون داخلي، قانون الدفاع عن الضحايا – لأن الضحايا هم نحن.

الفرع الرابع

ثقافة السلام تضع أسس البقاء والاستمرار والارتقاء والتطور

إن الوصول إلى عالم يخلو من النزاعات هي حالة السلام السلبي؛ ونحن نطمح إلى الوصول إلى حالة السلام الإيجابي الذي لا تنشأ فيه نزاعات، وإن ظهرت نزاعات حلت بالطرق السلمية. فثقافة السلام تنتظر منا جميعا : [٣]

١.تحقق التطور الدينامي الفاعل، الروحي والمادي.

٢.ثقافة السلام تنتظر مساهمة الجميع.

---

(١) د. ابو القاسم قور ،مصدر سابق،ص٣٦. نبيل محسن ،مصدر سابق،ص٣٦.

(٢) نبيل محسن ،مصدر سابق،ص٣٦.

(٣) المصدر السابق نفسه،الصفحة نفسها.

المبحث الرابع

متطلبات ثقافة السلام

اكد اعلان ثقافة السلام بانه من اجل احراز تقدم في تحقيق تنمية اوفى لثقافة السلام فان ذلك يتأتى من خلال القيم والمواقف وانماط السلوك واساليب الحياة التي تقضي إلى تعزيز السلام بين الافراد والجماعات والأمم ولعرض المبحث نقسمه إلى اربعة مطالب مطالب يتناول الاول متطلبات ثقافة السلام ويخصص الثاني للأهداف والاستراتجيات والجهات الفاعة بشأن برنامج عمل ثقافة السلام ويكون الثالث للانشطة والاجراءات الداعمة لتحقيق ثقافة السلام ويكون الرابع لبناء ثقافة السلام يضمن الفعالية الواقعية للنصوص التي تحكم السلام الدولي.

المطلب الاول

متطلبات ثقافة السلام

ترى الامم المتحدة أن تحقيق تنمية اوفى لثقافة السلام يرتبط ارتباطا عضويا باربعة عشر متطلبا وهي كالاتي : [1]

١. تشجيع تسوية الصراعات بالوسائل السلمية والاحترام المتبادل والتفاهم والتعاون على الصعيد الدولي .
٢. تعزيز الديمقراطية والتنمية والاحترام لجميع حقوق الانسان والحريات الاساسية والتقييد بها .
٣. الامتثال للالتزامات الدولية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي .
٤. تمكين الناس على جميع المستويات من اكتساب مهارات الحوار والتفاوض وبناء توافق بين الاراء وحل الخلافات بالوسائل السلمية.
٥. تعزيز المؤسسات الديمقراطية وكفالة المشاركة الكاملة في عملية التنمية.
٦. القضاء على الفقر والامية وتقليل الفوارق بين الامم وفيما بينها.
٧. العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.
٨. القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة من خلال تمكينها وتمثيلها على قدم المساواة في جميع مستويات صنع القرارات.
٩. كفالة احترام حقوق الطفل وتعزيزها وحمايتها.
١٠. كفالة حرية تدفق المعلومات على جميع المستويات وتعزيز الوصول اليها.

(١) محمد عبده الزغير، مصدر سابق، ص ص١١_١٢.

١١. زيادة الشفافية والمسائلة.
١٢. القضاء على جميع اشكال العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الاجانب وما يتصل بذلك من تعصب.
١٣. تعزيز التفاهم والتسامح والتضامن بين جميع الحضارات والشعوب والثقافات مع الاهتمام بوجه خاص بالاقليات الدينية واللغوية.
١٤. الاعمال الكامل لحق جميع الشعوب بما فيها تلك التي تعيش في ظل السيطرة الاستعمارية او غيرها من اشكال السيطرة الاجنبية او الاحتلال الاجنبي في تقرير المصير المكرس في ميثاق الامم المتحدة والمجسد في العهود والاعلانات والقرارات الصادرة عنها. [١]

المطلب الثاني

الأهداف والاستراتجيات والجهات الفاعة بشأن برنامج عمل ثقافة السلام

اصدرت الجمعية العامة برنامج بشأن ثقافة السلام تضمن الأهداف والاستراتجيات والجهات الفاعلة الرئيسة من ناحية والأنشطة الداعمة التي ينبغي أن تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي وهي كالتالي: [٢]

١. ينبغي أن يكون برنامج العمل أساسا للسنة الدولية لثقافة السلام عام ٢٠٠٠ والعقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم (٢٠٠١_٢٠١٠) .
٢. ان الدول مدعوة الى اتخاذ اجراءات من اجل الترويج لثقافة السلام على الصعيد الوطني وكذلك على الصعيدين الاقليمي والدولي.
٣. ينبغي اشراك المجتمع المدني على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي في توسيع نطاق الانشطة المتعلقة بثقافة السلام.
٤. يجب تعزيز وتشجيع اقامة تعاون بين الجهات الفاعلة وفيما بينها في سبيل تشجيع قيام حركة عالمية مناصرة لثقافة السلام.

وهناك عدد اخر من الاهداف ارتبطت بادوار الامم المتحدة والحكومات وغيرها . [٣]

---

(١) Basic Fact About the United Nation, Development of Publice information , ١٩٩٥.pp ٢١_٢٨.

(٢) الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، مصدر سابق٩٩، ص ص ٣ – ٤ .

(٣) منال حسن عثمان ،مصدر سابق،ص٦٤.

المطلب الثالث

الانشطة والاجراءات الداعمة لتحقيق ثقافة السلام

تعرف الانشطة والاجراءات بانها مجموعة من الاجراءات التي يجب على الجهات الفاعلة ذات الصلة أن تتخذها والتي تتجسد بالاتي[١] :

١. أنشطة ترمي إلى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة.
٢. انشطة تهدف إلى نشر ثقافة السلام من خلال التعليم.
٣. تعزيز احترام حقوق الانسان.
٤. المساواة بين الرجل والمرأة.
٥. تعزيز المشاركة الديمقراطية.
٦. نشر التفاهم والتضامن والتسامح.
٧. حرية تدفق المعلومات والمعارف.
٨. السلم والامن الدوليين.

وهناك مجموعة من الانشطة والاجراءات التي يجب على الجهات الفاعلة أن تتخذها والتي تتمثل بالاتي:

١. انعاش الجهود الوطنية والتعاون الدولي من اجل تحقيق اهداف توفير التعليم للجميع.
٢. كفالة استفادة الاطفال في سن مبكرة من التعليم في مجال القيم والمواقف وانماط السلوك واساليب الحياة لتمكينهم من حل أي نزاع بالوسائل السلمية وبروح تتحلى باحترام كرامة الانسان والتسامح وعدم التمييز .
٣. اشتراك الاطفال في انشطة تغرس فهم ثقافة السلام واهدافها .
٤. كفالة تحقيق المساواة للمرأة ولا سيما الفتاة في الحصول على التعليم.
٥. التشجيع على ادخال مفاهيم التربية من اجل السلام وحقوق الانسان والديمقراطية في المناهج الدراسية بما في ذلك الكتب المدرسية. [٢]
٦. تشجيع وتعزيز الجهود التي تهدف إلى تنمية قيم ومهارات تفضي إلى ثقافة السلام ومن ذلك التعليم والتدريب على اقامة الحوار وبناء توافق الاراء .

---

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة، مصدر سابق،ص ص ٦_١٣.

(٢) Basic Fact About the United Nation, op cit,p p ٢١_٢٨

٧. تعزيز الجهود التي تهدف إلى توفير التدريب والتثقيف عند الاقتضاء في مجالات منع اندلاع النزاعات والصراعات وادارة الازمات وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية وبناء الثقة بعد انتهاء حالات الصراع.

٨. التوسع في المبادرات التي تروج لثقافة السلام . [١]

المطلب الرابع

بناء ثقافة السلام يضمن الفعالية الواقعية للنصوص التي تحكم السلام الدولي

مرحلة الانتقال من نصوص قانونية عقيمة كثيرا ما نجحت لمصالح سياسية الدول العظمى في ايقاف دواليب وضعها حيز النفاذ وفرضتها الحاجة الاجتماعية للسلم ،ويميز ذلك عبر احياء المعطيات الدينية والعقائدية التي تحدث على السلام وثقافة السلام التي تتطلب نبذ العنف واقصاءه وطرده خارج المجتمعات والدول وهذه المعطيات تضمن الفاعلية الواقعية للنصوص التي تحكم السلام ولعرض المطلب نقسمه إلى ثلاثة فروع يتناول الاول البعد الديني لثقافة السلام ويخصص الثاني للحاجة الاجتماعية لثقافة السلام ويكرس الثالث ثقافة السلم تستدعي إقصاء العنف على المستوى الوطني عن طريق النصوص والممارسة السياسية . [٢]

الفرع الاول

البعد الديني لثقافة السلام

العامل المشترك بين كل الديانات السماوية هو حثها جميعا على السلوك المسالم كما أن كل هذه الديانات لا تخلو من النصوص الحافظة للحياة والضامنة للحرية و إبرز هذه القواعد التي تدين بها مختلف الأمم يمكن أن يشكل أساسا لاصلاح نظام الأمم المتحدة في ميدان حفظ السلم في كما ان التعاليم الدينية تدعو لاقامة علاقات حسنة مسالمة بين مختلف شعوب الدين الاسلامي ، خاتم الأديان جامع للتعاليم الواردة و الديانات التي سبقته في مجال السلم وهو يجمع بين السلم والسلام والمسالمة

---

(١) نصت المادة (٢٦) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في ١٩٤٨/١٢/١٠ على ((١. لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة٢.يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملا، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام ٣. للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم كما نصت المادة (٢٧) على١. لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكا حرا في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه ٢. لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.

(٢) محمد بو سلطان،من حفظ السلام السلم عن طريق النصوص القانونية إلى ثقافة السلم،،اعمال ملتقى النظام العالمي الجديد ومصالح دول العالم الثالث ،جامعة البليدة،،مجلة دراسات ،جامعة الجزائر،١٩٩٣ ص ص ٢٢٥_٢٤٦ ممنشور على الرابط الالكتروني الاتي : https//doi,org./١٠.٤٠٠٠/insanainyat.٨٠٩٩

والإسلام والمسلم ينطق بالسلام طوال يومه مدى الحياة "السلام عليكم " وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته والأمر كذلك في صلواته –وذكرهم للرسل يتبع دائما عليهم السلام ومن الآيات القرآنية التي يستدل بها على أن السلم من تعاليم الإسلام وواجبات المسلم { أَيّهَا الَّذينَ آمَنواْ ادْخلواْ في السّلْم كَآفَّة وَلاَ تَتَّبعواْ خطوَات الشَّيْطَان إنَّه لَكمْ عَدوٌّ مّبينٌ }[1] كما يأمر القرآن الكريم بالاستجابة إلى دعوة السلام والامان كما في قوله تعالى { وَإن جَنَحواْ للسَّلْم فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى الله إنَّه هوَ السَّميع الْعَليم }.[2]

وهكذا نخلص إلى أن تنمية ثقافة السلم والإخاء والوفاق هي ممارسة لشعائر دينية.

الفرع الثاني

الحاجة الاجتماعية لثقافة السلام

الإجماع حاصل على مستوى الفكر السياسي الديمقراطي أن السلام ضرورة اجتماعية تضمن إقامة علاقات متوازنة فيما بين أفراد المجتمع الواحد وتطبع التعامل فيما بين المجتمعات المختلفة خاصة وأن الجميع ينعم بحالة السلم؛ وخلال ما يقرب من قرن من التنظيم وتطوير النصوص القانونية للقضاء على الحرب وتحريم استعمال القوة في العلاقات بين الأمم وتفادي الويلات التي تتعرض لها؛ لم يتم التحصل على النتائج المرضية ورغم بعد نظر نظام الأمم المتحدة لتحقيق السلم والأمن على المدى الطويل من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية للتقريب في مستوى المعيشة بين مختلف الشعوب وبالتالي تفادي أسباب التوتر واللجوء إلى العنف بدأ المجتمع الدولي يتدارك أن السلم في حد ذاته من شروط تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسلم على المستوى الدولي مرتبط كل الارتباط بالسلم على المستوى الوطني ومن عناصر الارتقاء إلى هذا الأخير ضمان حقوق الإنسان الأساسية والديمقراطية. [3]

يمكن أن نستنتج ان النظام الدكتاتوري يستطيع أن يصنع الحرب حسب هواه بينما يفتقر الحكام في الأنظمة الديمقراطية إلى هذا الامتياز المرعب وان ظهور الثقافة الديمقراطية على المستوى العالمي يترجى بلوغ ذلك الهدف .

فثقافة السلام في رأينا هي احدى اعمدة ثقافة الديمقراطية فالسلوك الديمقراطي سلوك مسالم ينبذ العنف كيفما كان ما عدى الدفاع الشرعي عن النفس كونه من الحقوق الطبيعية للانسان في حماية حقه في الحياة ويتخذ النقاش والحوار والاقناع وسيلة للتحاور والتعامل .

---

(1) سورة الانفال،الاية (٦١).
(2) سورة البقرة،الاية (٢٠٨).
(3) محمد بو سلطان،مصدر سابق،ص٧٧.

أن نشر ثقافة السلام في المجتمعات يمر عبر التعريف بالوسائل والطرق السلمية لفض الخلافات ويكون ذلك على المستوى الداخلي باصلاح اجهزة العدل وبناء الثقة مع المواطنين وتنظيم واستعادة الطرق التقليدية لحل الخلافات والنزاعات عن طريق المصالحة والحوار وغيرهما وهنا الحلول تخفف العبء على الاجهزة الرسمية من جهة وتكون وسيلة ناجحة من الجهة الاخرى وهي سهلة التنفيذ لكونها توفيقية ومما يقوي فعالية هذه الوسائل السلمية استناد معظمها إلى تعاليم دينية. [١]

الفرع الثالث

ثقافة السلم تستدعي إقصاء العنف على المستوى الوطني عن طريق النصوص والممارسة السياسية

أن الإجماع حاصل فقها وقضاء على أن كل المبادئ المتعلقة بحفظ السلم والأمن في العالم هي من قبيل القانون الدولي العرفي الآمر ؛وان التزام الدول بتطبيق أحكام الميثاق لا يتعلق بما قد يجري داخل الدولة من مشاكل أمنية وغيرها وذلك ارتكازا على نص المادة (٢) الفقرة (٧) من ميثاق الأمم المتحدة عندما نصت على انه" ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق، على أن هذا المبدأ لا يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع" [٢].

هذه الفقرة تضمن عدم التدخل في الاختصاص الوطني لأية دولة وتحت أي مبرر وذلك حفاظا على السيادة الوطنية واحتراما لمبدأ المساواة فيما بين الدول الا أن التطورات الأخيرة سواء على مستوى مفهوم السيادة والمساواة أو بالنسبة لتلك الأحكام الجديدة في مجال الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان هذه التطورات وغيرها سمحت بالتقليص من فحوى النص السابق كما أن مجلس الأمن كثف من تدخلاته في بعض القضايا التي هي من صميم الاختصاص الوطني وهو ما تسمح به الجملة الأخيرة من النص المذكور ونخص بالذكر هنا الوضع في الصومال ادى إلى تدخل تكتلات دولية أو دولة معينة بترخيص من المنظمة الدولية أو بدونه؛ وفي كل الحالات كان السبب المعلن للتدخل هو حماية حقوق الإنسان وتفادي انفجار الوضع الذي قد يهدد الأمن والسلم الدوليين وحماية الاقليات الوطنية وامتازت معظم

---

(١) المصدر السابق نفسه،الصفحة نفسها.

(٢) المادة (٧/٢) من ميثاق الامم المتحدة لعام ١٩٤٥.

حالات التدخل بضعف او بانهيار السلطات الحكومية الوطنية او عجزها عن القيام بوظائفها على اقل تقدير. [١]

و الحقيقة التزام الحفاظ على السلم له وجه داخلي وضعي حيث الكثير من الدساتير تخرج قضايا إعلان الحرب؛ وإبرام معاهدات السلم من الاختصاص ألإنفرادي للسلطة التنفيذية وتكتفي دساتير أخرف بتنظيم كيفيات الرد السريع والمجدي على أعمال العدوان التي قد تتعرض لها. [٢]

ما سبق يدفعنا إلى القول أن الديمقراطية في إطار النصوص القانونية الوطنية ممارسة وسلوكا تنبذ العنف وتتبنى الطرق السلمية لتسيير النشاط العام وتتخذ الحوار السلمي وسيلة لحل الخلافات وفي ظل منظومة دولية تؤمن بنفس المبادئ في مجال حفظ السلام وبناءه وتمارسها على المستولى الوطني ومن هنا يصعب تصور السلوك العدائي تجاه بقية أعضاء هذه المنظومة ضمن هذه المعادلة تظهر ثقافة السلم[٣] كبقية السلوكيات المشتركة على كل مستويات المجتمع دوليا ووطنيا بالنسبة للحكام يظهر ذلك في التعامل مع القضايا الدولية أو في تسيير الشؤون الوطنية،كذا فيما يخص المتعاملين على الساحة السياسية داخل الدول ليكون التنافس المشروع للوصول إلى السلطة بطرق مشروعة تضمن التداول السلمي على السلطة في ظروف سلمية.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة بحثنا ثقافة السلام في القانون الدولي يمكن أن ندرج مجموعة من النتائج والمقترحات بما يأتي :

اولا :النتائج

١. أن ثقافة السلام هي مجموعة من المعارف والسلوكيات التي يؤسس عليها الفكر الجماعي والمبادئ التي تطبعه ومنه ينبع الشعور الطموح المشروع ومنهج الحياة والعمل معا.
٢. ظهرت ثقافة السلام على الساحة الدولية لا سيما فيما يتعلق بتداول السلطة ومبدأ الديمقراطية والتنافس المشروع على السلطة وان نشرها يؤدي إلى منع الصراع والنزاع.
٣. ما سبق يدفعنا إلى القول بأن الديمقراطية في إطار النصوص القانونية والوطنية ممارسة وسلوكا تنبذ العنف وتتبنى الطرق السلمية لتسيير النشاط العام وتتخذ الحوار وسيلة لحل الخلافات وفي

---

(١) محمد بو سلطان،من حفظ السلام السلم عن طريق النصوص القانونية إلى ثقافة السلم،،اعمال ملتقى النظام العالمي الجديد ومصالح دول العالم الثالث ،جامعة البليدة،١٩٩٣ ص ص٢٢٥_٢٤٦ ممنشور على الرابط الالكتروني الاتي : https//doi,org./١٠.٤٠٠٠/insanainyat.٨٠٩٩

(٢) محمد بو سلطان،من حفظ السلام السلم عن طريق النصوص القانونية إلى ثقافة السلم،،اعمال ملتقى النظام العالمي الجديد ومصالح دول العالم الثالث ،جامعة البليدة،١٩٩٣ ص ص٢٢٥_٢٤٦ ممنشور على الرابط الالكتروني الاتي : https//doi,org./١٠.٤٠٠٠/insanainyat.٨٠٩٩

(٣) حق الانسان في السلم،بيان المدير العام لليونسكو،١٩٩٧،ص٨.

ظل منظومة دولية تؤمن بنفس المبادئ في مجال حفظ السلم وتمارسها على المستولى الوطني يصعب تصور السلوك العدائي تجاه بقية أعضاء هذه المنظومة.

ثانيا المقترحات

١. يجب تفعيل دور المجتمع المدني ودور الاعلام لتفعيل ونشر روح المحبة والسلام بعيدا عن العنف والكراهية.
٢. تفعيل المبادئ الاساسية لحقوق الانسان ونشرها على المستوى الدولي والوطني .
٣. ادارج التعاليم الدينية التي تنص على التسامح وتقبل الاخرين ونبذ العنف داخل المؤسسات التربوية والجامعات .
٤. ادراج مفاهيم ثقافة السلام كمناهج اساسية تدرس في الجامعات والمعاهد العراقية.
٥. تضمنين القوانين الوطنية والتشريعات الداخلية نصوصا تكفل العيش بسلام واحترام الاخرين والتداول السلمي للسلطة.
٦. تخصيص رسائل علمية في مجالات السلام عامة، والسلام الاجتماعي لدول خاصة في العراق ، وتكثيف الدراسات التحليلية والمقارنة في المجتمعات العربية والدولية.
٧. دعوة الجامعات ومراكز التدريب المتخصصة الى عقد دورات تدريبية واقامة المؤتمرات التي ترعي ثقافة السلام والسعي الى تعزيز المعارف والمهارات والقيم اللازمة لتغيير انماط السلوك والحيلولة لتجنب الصراعات، والى تسوية المنازعات بالوسائل السلمية، وتهيئة الظروف الفضية الى احلال السلام سواء على مستوى التعامل بين الافراد او الجماعات، او على المستويين الوطني والدولي.

المصادر:

القران الكريم

اولا: الكتب

١. ابن منظور، لسان العرب،إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي،المجلد الثاني ،بيروت.
٢. ابو القاسم قور (مقدمة في دراسات السلام والنزاعات)،مركز السودان لابحاث المسرح ،الخرطوم ،السودان ،الطبعة الاولى ،٢٠١٠.
٣. ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق احمد عبد الغفور عطار ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،دار العلم للملايين ،بيروت،الطبعة الرابعة،١٩٨٧م،١٤٠٧ هـ ٤/١٣٣٤،لسان العرب ،٩/١٩.
٤. احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،مكتبة لبنان،المجلد الأول،١٩٨٧.
٥. الفيروز أبادي: القاموس المحيط ،دار الفكر ،المجلد الرابع ،بيروت ،١٩٧٨،ب.ت .

٦. الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،القاهرة ،الحلبي وشركاءه ،ب.ت.
٧. الجامع الصغير للسيوطي ،ج١،رقم ٢٠١١،وج٢ رقم ٦٦٠٣.
٨. الأزهري ابن منصور محمد بن احمد الأزهري ،تهذيب اللغة ،تحقيق احمد عبد العليم البردوني ،القاهرة ،سجل العرب ،ب.ت،ص٤٤٧/١٢.
٩. ثومباسون ،مايكل ،اليس ،رتشاد وابلدفسكي ،لاون ،نظرية الثقافة ،ترجمة علي سيد الصاوي والفاروق زكي يونس ،عالم المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،١٩٩٧.
١٠. د.جوتيار محمد رشيد،مفاهيم أساسية عن حل النزاعات ،القسم الأول،مركز دراسات السلام،جامعة دهوك،٢٠١٣.
١١. جيمس دورتي و وروبرت بالتسغراف ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية،كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،١٩٨٥.
١٢. د.سعيد محمد أبو عباه،الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها،دار الشيماء للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى ،٢٠٠٩.
١٣. د. عبد المجيد بو كركب ، ضمانات اقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي والقانون الدولي العام (دراسة مقارنة)، دار الكتب القانونية ، مصر ، المحلة الكبرى، السبع بنات_٢٤ شارع عدلي يكن ،٢٠٠٨.
١٤. كامل الشبيب ،العنف الاسري ،قرأة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم،المركز الثقافي العربي ،بيروت،ط ١، ٢٠٠٧.
١٥. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ،عمى بتربيته محمود خاطر.
١٦. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان ،المجلد الأول ،١٩٨٦.
١٧. محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور ،تحقيق محمد عوض مرعب ،تهذيب اللغة،دار احياء التراث العربي ،بيروت،الطبعة الاولى،٢٠٠١.
١٨. محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،طبعة الكويت،الجزء الأول،طبعة المطبعة الخيرية ،مصر،١٨٨٨
١٩. محسن علي جاد،معاهدات السلام في القانون الدولي العام ،مطبعة شركة مطابع الطوبجي التجارية ،١٩٨٧.
٢٠. مفرح بن سليمان القوسي ،مقدمات في الثقافة الاسلامية ،الطبعة الثالثة ،مؤسسة الرسالة ،الرياض ١٤٢٤ هـ.
٢١. محمد عبده الزغير، ورقة عمل حول ثقافة السلام من اجل الأطفال والشباب ، ٢٠١٢،كلية العلوم التطبيقية بصحار،سلطنة عمان،٢٠١٢.

٢٢. ممدوح الشيخ ، ثقافة السلام الحرب اقدم من الحضارة ،الطبعة الورقية الاولى ، دار ومكتبة الغد ،القاهرة ،٢٠٠٩.

٢٣. نادية شريف العمري ،اضواء على الثقافة الاسلامية ،الطبعة الاولى ،مؤسسة الرسالة،٢٠٠٩.

٢٤. نغم لقمان الحيالي ، الحماية الدولية للحق في التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٧.

٢٥. هارالد موللر ،نظريات السلام،المركز الدولي لعلوم الانسان ،بيروت ،٢٠٠٣.

ثانيا الرسائل والاطاريح

١. منال حسن عثمان ،المشاكل الاجتماعية والنفسية في غياب السلام الاجتماعي للنازحين ،رسالة دكتوراه،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،مركز دراسات السلام ،٢٠١٣.

٢. منهل حامد سليمان عثمان ،دور الاذاعة في ترسيخ ثقافة السلام (بالتطبيق على اذاعة السلام في الفترة من ٢٠١٤_٢٠١٥)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الاعلام الامني ،جامعة الرباط الوطنية ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،٢٠١٤.

ثالثا البحوث والدوريات والمجلات.

١. احمد إبراهيم محمود، الأمم المتحدة وحفظ السلام في أفريقيا، تجربة التدخل الدولي في الصومال ورواندا، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٢٢، تشرين الأول ١٩٩٥.

٢. د. اسامة عبد العليم الشيخ؛د.اسماء الهادي ابراهيم،الخطاب الاعلامي واثره في نشر ثقافة السلام ،ابحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين ،وزارة الاوقاف المصرية ،مصر.

٣. د.اسعد عبد المجيد واخرون ، العولمة وانعكاساتها على عملية التنمية في الدول النامية ، مجلة العولمة وابعادها الاقتصادية ، مكتبة المجتمع العربي ، بلا سنة طباعة.

٤. د.ايمان محمد الطائي ،أ.م.د. حسن حمود الفلاحي ،التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة ،العدد(١١)،،مجلة البحوث النفسية والتربوية.

٥. سامي إبراهيم الخزندار ،المنع الوقائي للصراعات الأهلية والدولية،إطار نظري،المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية عدد ٣٢ خريف ٢٠١١.

٦. د.عادل حمزة عثمان،التدخل الإنساني بين الهيمنة الأمريكية وموقف المنظمات الدولية، العدد ١٠٥،سلسلة دراسات إستراتيجية،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد، أيار.

٧. د.عبد الله يوسف سهر محمد، السلام بين العرب وإسرائيل البعد الثاني من الرأي المعارض، جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم السياسية، السياسة الدولية، العدد١٥٠ السنة ٢٠٠٢ أكتوبر.

رابعا: التقارير الدولية

١. الجمعية العامة للامم المتحدة ،اعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام ،قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين ،اكتوبر ،١٩٩٩.

٢. قرار مجلس الأمن المرقم٧٤٩ المؤرخ في١٩٩٢/٤/٧.

خامسا الوثائق الدولية

١. الوثيقة (A/RES/٥٣/٢٥) .

٢. الوثيقة(A/RES/٥٣/٢٤٣) في ١٣/سبتمبر /١٩٩٩ .

سادسا:الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

١. ميثاق الامم المتحدة لعام ١٩٤٥.

٢. الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في ١٩٤٨/١٢/١٠.

٣. العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦.

٤. دستور العراق لعام ٢٠٠٥ .

سابعا: مصادر شبكة الانترنت

١. السلم والسلام ،المساعد الشخصي والرقمي ،بحث في الارشيف ،منشور على شبكة الانترنت على الرابط الالكتروني الأتي

http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-١١٢٩٥٩٧.html

تاريخ أخر زيارة(٢٠١٤/١/١٧).

٢. issuer –novembero٦/non–violence تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١١/١١ .

٣. السيد ياسين ،نحو رؤية عربية لثقافة السلام ،٢٠٠٩/٤/٢٠،منشور على الانترنت على الرابط الالكتروني الاتي:

http//www.maaber.org تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١١/١١.

٤. محمد بو سلطان،من حفظ السلام السلم عن طريق النصوص القانونية إلى ثقافة السلم،،اعمال ملتقى النظام العالمي الجديد ومصالح دول العالم الثالث ،جامعة البليدة،١٩٩٣ ممنشور على الرابط الالكتروني الاتي : https//doi,org./١٠.٤٠٠٠/insanainyat.٨٠٩٩. تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١١/١١ ،الساعة ٩ م.

٥. معهد كارينغي للسلام الدولي،الدبلوماسية الوقائية ،منشور على شبكة الانترنت على الرابط الالكتروني الأتي

http://carnegie–mec.org.تاريخ أخر زيارة (٢٠١٣/٥/٩).

٦. نبيل محسن ،في ثقافة السلام ،سوريا ،منشور على شبكة الانترنت على الرابط الالكتروني الاتي :

http://maaber.٥٠megs.com/issue_march٠٤/editorial.htm

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١١/١١ ،الساعة ٩ م.

ثامنا: المصادر الاجنبية

١.Basic Fact About the United Nation, Development of Publice information , ١٩٩٥.

٢.UNESCO and Culture of Peace ,UNESCO publishing ,Printed . Printed in France.١ st ition ١٩٩٧.

Conference research

Participation in the third international scientific conference entitled

Law and Contemporary

In light of the sustainable

development goals

College of Law/University of Mosul